ياعمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٩ آب ١٩٨٥، الموافق ٢٢ ذي القعدة ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤٢/٧٤ * ٦ صفحات * الثمن : ٤٠٠ شيكل *
Vol. 74/42 - 9.8.1985 - Price: 400 Shekel
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
מחיר 400 שקל

القمة الإستثنائية تختتم أعمالها في المغرب

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - من المتوقع أن يدلي الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، اليوم ببيان مقتضب يلخص فيه أعمال ونتائج مؤتمر القمة الاستثنائية التي دعا اليها وانعقدت في الدار البيضاء واختتمت أعمالها رسمياً في ساعة متأخرة من ليلة أمس.

ولا يتوقع المراقبون أن تكون هذه القمة قد اتخذت عدداً من القرارات السياسية والإدارية الهامة، التي تتعلق بشكل عمل القمة العربية وطريقة إقرار نتائج أعمالها واتخاذ قراراتها.

فمع أن القضية الفلسطينية كانت بين القضايا المركزية التي أراد المبادرون لهذه القمة بحثها واتخاذ قرارات بصددها تشكل تراجعاً عن مقررات قمة فاس وتقرباً من مشروع ريغن. الا أنه ليس من المتوقع اتخاذ قرارات كهذه.

وكان مراقبون سياسيون عديدون قد أشاروا الى أن هذه القمة ستكتفي ببحث وإقرار قضايا عامة، مثل تنقية الأجواء العربية والموقف من الحرب العراقية الايرانية والخلافات بين الصومال وأثيوبيا.

وتشير كل الدلائل أن هذه القمة ناقشت كيفية «إقناع» الدول التي رفضت المشاركة فيها، وهي سوريا وليبيا والجزائر واليمن الدمقراطي ولبنان، المشاركة في قمة جديدة من المتوقع أن يدعى الى عقدها في الرياض، في السعودية، في تشرين الثاني من العام الجاري.

وأفاد مراسلو وكالات عربية وأجنبية من الدار البيضاء، أن القمة الحالية قد تتخذ قراراً بتشكيل لجنة مشتركة تزور كلاً من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة للبحث مع المسؤولين في هذين البلدين ضرورة عقد مؤتمر دولي لحل القضية الفلسطينية.

ومن الجدير بالملاحظة أن هذا ما يطالب الاتحاد السوفييتي به بكل قوة وتسانده في ذلك أوساط عربية وفلسطينية واسعة. أما الولايات المتحدة فهي التي تعارضه بشدة، كما تعارضه الدوائر الحاكمة في بلادنا.

الجميل يقبل لأول مرة مطلب تغيير الدستور اللبناني

دمشق - وصل الرئيس اللبناني، أمين الجميل، أمس الخميس الى العاصمة السورية حيث من المتوقع أن يجتمع بالقادة السوريين ويتباحث معهم حول التطورات الأخيرة في لبنان. وقد أدلى الجميل بتصريح أعلن فيه لأول مرة وعلانية أنه يقبل بإبطال الدستور الحالي المعمول به في لبنان، وطالب أن تعطى حكومته مهلة إعداد مسودة دستور جديد يأخذ بعين الاعتبار التغيرات السياسية والتبدلات في البنية الطائفية في لبنان والتي طرأت في السنوات الأخيرة. وكان الدستور المعمول به حالياً قد أقر في عام ١٩٤٣ تحت اشراف الانتداب الفرنسي ويعطي الطائفة المارونية، والأصح أغنياء ومتمولي هذه الطائفة، صلاحيات سياسية واسعة تمكنهم من الهيمنة على البلاد واحتكار السلطة فيها.

ومن المعروف أن الأوساط الوطنية اللبنانية العلمانية والتي ترتكز الى منظمات ذات صبغة طائفية تطالب منذ أمد بتغيير هذا الدستور.

ولا شك في أن قبول جميل بهذا المطلب يخلق أجواء أفضل للمصالحة الوطنية في لبنان.

بارليف مقتنع بذكاء الملك الاردني ويحثه على طرد المنظمة والتفاوض المباشر مع اسرائيل

● حيفا - لمحرر الاتحاد السياسي - أكد وزير الشرطة، حاييم بارليف، أن الحكومة أوضحت للملك حسين من خلال قنوات دبلوماسية أجنبية ضرورة أن يتخلى عن علاقاته الحالية مع منظمة التحرير الفلسطينية وأن يعمل حالاً على حل مكاتب المنظمة ومواقع القيادة الفلسطينية في الاردن.

وكان بارليف يتحدث الى مراسل «صوت اسرائيل» في البرنامج الاذاعي ظهر أمس الخميس.

ومع أن بارليف رفض تهديد الاردن المباشر، كما فعل شارون وآخرون، الا أنه أوضح أن الحكومة أكدت للملك حسين من خلال تلك القنوات بأن الاردن لم يكن ولن يكون محصناً اذا ما استمر الوجود الفلسطيني، كما هو عليه اليوم.

وأعرب بارليف عن ثقته بان حسين يفهم مصلحته جيداً. وعليه فبارليف يأمل في ان يتحرك حسين بسرعة لوقف العلاقات مع المنظمة. وقال بارليف ان الملك أثبت أنه أحسن من يتعامل مع المنظمة مشيراً ومن طرف خفي الى رفض الملك السماح لحركة المقاومة الفلسطينية القيام بأي نشاط عسكري معاد لاسرائيل. والى دور الملك في اخراج هذه المقاومة من الاردن في اعقاب مجازر ايلول ١٩٧٠.

وعاد بارليف، في هذه المقابلة، فأكد ان حكومته ترى في الملك شريكاً وحيداً مقبولاً للمحادثات. كما أكد رفضه التفاوض مع ممثلي المنظمة، مع أنه لا يعارض اشتراك فلسطينيين في الوفد الاردني الذي سيفاوض اسرائيل.

ومن الجدير بالانتباه ان تصريحات بارليف، التي تتضمن تهديدات مبطنة، تندرج في اطار الضغوط التي كثرت مؤخراً والتي تستهدف حمل الملك حسين على التخلي عن علاقاته الحالية مع قيادة منظمة التحرير وحتى التخلي عن اتفاق عمان والتنكر له. وبدء التفاوض الانفرادي والمباشر مع اسرائيل تحت حجة انقاذ ما يمكن انقاذه.

وفي هذا الاطار يمكن النظر الى الزيارة الحالية التي يقوم بها نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، وايتهيد، الى عدد من أقطار المنطقة وبينها الاردن.

بيرس يقترح منح سكان المناطق المحتلة الحكم الذاتي!

● تل أبيب - أكد رئيس الوزراء، شمعون بيرس، في كلمة القاها أمس الخميس، دعوة الملك حسين مجدداً الى التفاوض مع اسرائيل والتخلي عن علاقته مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال بيرس أن هناك اتفاقاً في حكومته على ان يتمحور التفاوض مع الملك الاردني حول اعطاء سكان المناطق المحتلة الحكم الذاتي.

وأعرب بيرس عن أمله في ان لا يسمح الملك الاردني بتحول بلده الى قاعدة للارهاب، على حد قوله، معاد لاسرائيل وفي نهاية المطاف للملك حسين أيضاً. وقال ان حسين «مخطئ» في علاقاته مع المنظمة.

«المهماز»

المعذرة. لن يصدر «المهماز» الاسبوعي هذا الاسبوع لاسباب فنية طارئة خارجة عن ارادة التحرير.

فلنر : تدابير الاحتلال القمعية - استسلام لضغط الكهانيين

● تل أبيب - أبرق النائب الجبهوي ماير فلنر، أمس (الخميس)، الى وزير «الأمن» والى رئيس الحكومة محتجاً على سياسة الطرد من الوطن والاعتقالات الإدارية التي صعّدتها سلطات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة.

وقال فلنر في برقيته «إن هذه الأوامر تشكل خضوعاً واستسلاماً لضغط الكهانيين والعنصريين كافة».

وأضاف ان كتلة «الجبهة» في الكنيست ستتوجه الى كتل أخرى في الكنيست من أجل المطالبة بعقد جلسة استثنائية مستعجلة للهيئة العامة للكنيست من أجل لجم هذه المستهترة المناقضة لكل الاعراف والقوانين، بما في ذلك القوانين الدولية.

محكمة العدل العليا تصدر أمراً احترازياً يمنع بموجبه ابعاد مواطنين من قضاء نابلس

● القدس - من مكتب المحامية فليتسيا لانغر - أصدرت محكمة العدل العليا أمراً احترازياً ضد القائد العسكري للضفة الغربية المحتلة تأمره فيه منع طرد المواطنين يوسف حمد محمود رفاقي من كفرعين في منطقة رام الله ومحمد مروح محمود حنيني من بيت دجن في منطقة نابلس.

وذلك بناء على التماس كانت قدمته المحامية فليتسيا لانغر الى المحكمة، أمس (الخميس).

ويذكر أن المواطنين المذكورين هما من الأسرى الفلسطينيين الذين جرى اطلاق سراحهم في عملية تبادل الأسرى الأخيرة.

وكان يوسف محمود رفاقي (٤٢ سنة) توجه، في ٨٥/٥/٢١، الى رئيس الادارة المدنية في منطقة رام الله وطلب منه اصدار بطاقة هوية بدل تلك التي صادرتها السلطات عند اعتقاله. تسلم عندها تصريحاً موقتاً مع صورة. وفي ٨٥/٨/٦ داهم عدد من أفراد الشرطة بيته وطلبوا منه مرافقتهم الى مركز الادارة المدنية وهناك سلم أمر طرد من الوطن بادعاء أنه لا يملك بطاقة هوية.

أما المواطن محمد مروح حنيني فهو، أيضاً، لم يتسلم، لدى مغادرته السجن، بطاقة الهوية التي كانت السلطات صادرتها عند اعتقاله. وانما تسلم تصريحاً مؤقتاً جرى تمديده حتى ٨٥/٨/١٠.

وكان القائد العسكري للضفة الغربية المحتلة أصدر في تاريخ ٨٥/٧/١٨ أمر الاقامة الجبرية ضد المواطن حنيني.

وفي تاريخ ٨٥/٨/٦ استدعي المواطن المذكور، بشكل مستعجل، الى مقر الادارة المدنية في نابلس حيث سلم أمر الطرد من المنطقة ابتداءاً من ٨٥/٨/١٠.

وأكدت لانغر في دفاعها عن المواطنين أن الأوامر المذكورة تتناقض مع الأعراف والقوانين الدولية وخاصة معاهدة جنيف الرابعة بشأن حقوق الانسان. كما أشارت الى أن هذه الأوامر تتعارض والتعهدات التي قطعتها الحكومة على نفسها عند توقيع اتفاق تبادل الأسرى.

أمر عسكري بطرد خليل ابو زياد

● القدس - ذكر راديو «صوت اسرائيل» أن سلطات الاحتلال الاسرائيلية اعتقلت المواطن خليل علي أبو زياد من العيزرية في القدس المحتلة وسلمته أمراً عسكرياً بالطرد من الوطن.

وأشار الراديو الى أن هذا هو أول اجراء من نوعه يطبق، منذ خمسة سنوات ضد أحد سكان المناطق العربية المحتلة.

غداً، إفتتاح مخيم العمل التطوعي في يافا

● يافا - يفتتح، غداً السبت، مخيم العمل التطوعي الثالث في يافا، الذي يستمر حتى يوم الجمعة (٨/١٦).

وتنظم المخيم الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا بالاشتراك مع لجنة نساء يافا واللجنة اليهودية - العربية من أجل عرب يافا.

كلمة الاتحاد

سيف للايجار وأداة في خدمة الامبريالية

«الخدمات» التي قدمتها ولا تزال تقدمها الدوائر الحاكمة في بلادنا للإمبريالية العالمية وبالذات الأمريكية هي «خدمات» متعددة الأشكال والصور. وهي لا تنحصر في منطقتنا، بل تمتد لتشمل مناطق ثانية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وقد كثرت في الآونة الأخيرة الأنباء، والتعليقات والمؤشرات التي تؤكد عمق وحقيقة تورط اسرائيل وبشكل متزايد في تقديم الدعم العسكري والإستخباراتي والسياسي لأنظمة عسكرية ودموية في وسط القارة الأمريكية وفي جنوبها، مثل تشيلي وهندوراس وغواتيمالا وغيرها.

وليس سراً أن الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة متأثرة بضغوط الرأي العام العالمي والرأي العام الأمريكي المحلي تجد أحياناً حرجاً وصعوبات في تقديم العون العسكري المباشر والمفضوح لمثل هذه الأنظمة المنبوذة والمدانة دولياً فتلجأ الى حكام اسرائيل لتجد فيهم خير من يتحرك لنجدة الأنظمة المذكورة ومساعدتها وبأحط الوسائل على قمع كفاح شعوبها وإخماد حركاتها التحررية.

وقد أجرى مراسل «هآرتس» في أمريكا الوسطى، يوءاب قرني، مقابلة صحفية مع رئيس نيكاراغوا، دانييل أورتيغا، نشرتها الصحيفة، أمس الخميس. وفيها أكد أورتيغا أن لدى حكومته معلومات وأدلة موثقة حول تورط اسرائيل في دعم عصابات القوى المضادة للثورة التي تمولها الولايات المتحدة وتشجعها على القيام بأعمال التخريب والقتل في محاولة لضرب الثورة في هذا البلد وتصفية منجزات شعبه الثورية التحررية.

ووصف أورتيغا اسرائيل بأنها «أداة مكشوفة في خدمة الولايات المتحدة في

● البقية على ص ٦ ع ٦ ●

(«الاتحاد»)

أسعار الدولار الأمريكي

● «يتسيغ» - ١٤٨٥ ش
● للمسافرين - ١٧٦١.٧٥ ش
● «أسود» - ١٥٧٠ - ١٥٩٠ ش

نعـي

آل موسى وأقرباؤهم وأنسباؤهم في أبو سنان والخارج

ينعون اليكم بمزيد الحزن والأسى

المرحوم نعيم موسى (أبو شوقي)

عن عمر يناهز ٧٩ عاماً.

يجري تشييع جثمان الفقيد يوم الجمعة ٨٥/٨/٩ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر من كنيسة الروم الارثوذكس في أبو سنان الى مثواه الأخير.

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

سباق التسلح يعود بالمآسي على الدول النامية

● ١٥ مليون انسان يموتون سنويا في البلدان النامية جوعا فيما تنفق هذه البلدان اكثر من ١٣٠ مليار دولار على التسلح ● تكاليف اعداد جندي واحد في البلدان النامية يساوي دخل عشرة مواطنين ● تريليون (١٠٠٠ مليار) دولار ديون البلدان النامية ● ٦٠٠ مليون انسان في الدول النامية عاطلون عن العمل و ٨٠٠ مليون لا يعرفون القراءة والكتابة و ١,٥ مليار لا يتلقون مساعدة طبية ●

● بقلم: الدكتور كوتسينكوف ●
(عن وكالة «نوفوستي»)

□ في وقت تصعد فيه الولايات المتحدة من سباق التسلح ويتلقى أنصار «حرب النجوم» مليارات الدولارات لصنع انظمة فضائية ضاربة تخطر بالبال، تلقائيا، ارقام اخرى تدل على الوضع المأساوي لمئات ملايين الناس في مختلف مناطق العالم. فهناك في البلدان النامية الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية ١٥ مليون شخص يموتون سنويا من الجوع وسوء التغذية والامراض المعدية و ٦٠٠ مليون شخص لا يجدون فرصة العمل او يتعطلون عن العمل من حين الى اخر و ٨٠٠ مليون شخص لا يعرفون القراءة والكتابة و ١,٥ مليار شخص لا يتلقون مساعدة طبية.

واذا لم يتخذ المجتمع البشري، في السنوات العشر القريبة القادمة، أجراءات فعالة لتحسين وضع البلدان النامية سوف ينضم الى جيش العاطلين عن العمل فيها قبل نهاية القرن ٢٠٠ مليون شخص اخر ويتضاعف النقص في الحبوب الغذائية ثلاثة اضعاف ويصل عدد الفقراء التعساء الى ٨٠٠ مليون شخص على الاقل.

ويعي الرأي العام العالمي، وعيا عميقا، ضرورة مساعدة البلدان النامية على تذليل الفقر والتخلف. فقد تبنت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة العام ١٩٧٣ بمبادرة الاتحاد السوفييتي، قرار استخدام جزء من الاموال التي قد يجري توفيرها في اثناء تحقيق تدابير نزع السلاح لمساعدة البلدان النامية. وبديهي ان سباق التسلح بحد ذاته لا يمكن ان يكون السبب الرئيسي للتخلف اذ ان جذور التخلف تمتد الى نظام استغلال الغرب الاستعماري والاستعماري الجديد للبلدان الاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية. ولكن سباق التسلح الجامح يؤثر تأثيرا غاية في السلبية على هذه البلدان ويعرقل تطورها ويكبح التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ويشوش سباق التسلح اقتصاد مراكز الانتاج الرأسمالي ويصعد من التضخم والاوضاع المتأزمة في الاقتصاد الرأسمالي العالمي ولذلك يؤدي الى تدهور ظروف تسويق منتجات البلدان النامية في السوق الرأسمالية العالمية ويقلل واردات العملات القابلة للتحويل ويحد من استيراد المعدات الصناعية والتكنولوجيا. وسعيا منها الى تحسين وضعها المالي تغرق البلدان النامية، اكثر فاكثر، في مستنقع الديون.

وليس صدفة ان الديون الخارجية للبلدان النامية التي تناهز الان مبلغا خياليا قدره تريليون دولار سجلت اقصى ارتفاع في الوقت الذي تجري فيه التحضيرات الحربية بهمة ونشاط منقطعي النظير. كما ان المديونية المالية تقوض استقلال الدول المتحررة الاقتصادي والسياسي وتسهل على الشركات الدولية التدخل في شؤونها الداخلية.

ويترك سباق التسلح اوخم اثر على البلدان النامية التي وجدت نفسها تدور في فلك تصعيد التسلح. وتنفق اموال كبيرة على رعاية الجيش. ويكفي ذكر ان رعاية الجندي الواحد تكلف بلدان «العالم الثالث» مبلغا تعادل الدخل القومي لعشرة اشخاص من السكان المدنيين. ونتيجة ذلك تشهد اغلبية هذه البلدان نمو الديون الخارجية بسرعة وتضخم الضرائب وارتفاع التضخم المالي. وتؤدي العسكرة الى توسيع شرائح المجتمع الطفيلية على حساب تكاثر النخبة العسكرية وتجار الاسلحة وارباب العمل الذين يخدمون القوات المسلحة.. الخ.

وتدفع المصالح المغرضة الضيقة الأفق بهذه الشرائح الى التحالف مع المؤسسة العسكرية الصناعية للبلدان الامبريالية والرجعية المحلية. وكثيراً ما تستخدم الامبريالية هذه القوى لتدبير انقلابات عسكرية وإقامة أنظمة معادية للشعوب وموالية للامبريالية وكذلك لتدبير استفزازات ضد البلدان المجاورة وخاصة اذا اختارت شعوبها طريق التطور التقدمي. واضافة الى عسكرة الحياة الاجتماعية يشن هجوم على حقوق الشغيلة، الدمقراطية ويستشري العنف.

وتظهر الحياة ان سباق التسلح على صعيد العالم أو مناطق بعينها على السواء يتناقض تماماً مع مصالح شعوب البلدان النامية. والعكس هو الصحيح حيث ان وقف سباق التسلح يتجاوب مع هذه المصالح. ومن شأن تدابير نزع السلاح ان تطلق سراح الموارد المادية والروحية الاضافية التي يحتاج اليها «العالم الثالث» كي تشارك في النهوض بالاقتصاد والثقافة وتحسين حياة الناس.

تفيد بعض الاحصائيات ان البشرية انفقت العام ١٩٨٢ حوالي ٦٦٠ مليار دولار على الاغراض العسكرية وهو المبلغ الذي يقارب الدخل السنوي لـ ١,٣ مليار شخص يعيشون في بلدان آسيا وافريقيا ..مع العلم ان البلدان النامية نفسها انفقت حوالي ١٣٠ مليار دولار على شراء الاسلحة ورعاية القوات المسلحة، أي اكثر مما اعتمدته للتعليم.

وتبتلع الصناعة الحربية للدول الامبريالية كل سنة كمية من الالومنيوم والنحاس والنيكل والبلاتين وغيرها من المواد النادرة والغالية تكفي لتلبية الحاجة الجارية لكافة بلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية. والمعروف ان شراء الوقود السائل في الاسواق العالمية يكلف البلدان النامية غالياً. ولكن الصناعة الحربية والقوات المسلحة تحرق من مشتقات النفط ما يمكن ان يسد احتياجات كل «العالم الثالث» من الوقود السائل خلال نصف السنة.

ولا يصعب تصور المردود الذي قد يعود به تسخير الموارد الموجودة أو جزء منها، على الاقل، لاغراض التنمية.

واحصى العلماء ان من شأن توظيف مبلغ اضافي يتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ مليار دولار في اقتصاد البلدان النامية قبل نهاية قرننا ان يتيح زيادة حجم انتاجها الصناعي بمقدار ٩ مرات. ومن شأن تطبيع الوضع الدولي والاقتصاد العالمي وتكثيف التبادل الدولي وازالة العقبات السياسية عن طريق التبادل الاقتصادي والعلمي - التقني من شأن كل ذلك اضافة الى زيادة المساعدة من قبل الدول الصناعية المتطورة ان يكون حافزاً قوياً للتنمية الاقتصادية في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

وفي هذه الحالة يكون اكبر مكسب من نصيب البلدان التي تتمتع بامكانيات ذاتية جد محدودة. ولقد خلص فريق من خبراء هيئة الأمم المتحدة الى استنتاج مفاده انه في حالة تحقيق تدابير جزئية لنزع السلاح وزيادة المساعدة للبلدان النامية سوف يزداد المنتوج الداخلي الاجمالي للبلدان الآسيوية القليلة الدخل حتى العام ٢٠٠٠ بنسبة ٤٠ بالمئة، بواقع الفرد الواحد من السكان، وسوف يرتفع الاستهلاك بنسبة ٤٨ بالمئة. وسوف تكون معدلات النمو هذه في البلدان الافريقية الواقعة في منطقة المناخ الجاف حيث يسود الجوع الان مساوية لـ ١٤٦ و ١٦٧ بالمئة على الترتيب.

ويمكن تحقيق نتائج كبيرة وبسرعة في المجال الاجتماعي. فمثلا تنفق بلدان «العالم الثالث» الان على رعاية صحة كل مواطن ما يقل ٧٠٠ مرة عما تكلفه رعاية العسكري الواحد. ومن شأن كبح جماح سباق التسلح ان يساعد على اشاعة الدمقراطية في الحياة الاجتماعية والسياسية ويعجل في التخلص من المؤسسات البالية البدائية التي تكبح التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

وسبق ان شاع في بعض اوساط البلدان النامية رأي يقول ان مشكلة نزع السلاح تخص الدول الكبرى وحدها ولا تمس البلدان النامية التي تواجه قدرا كافيا من المسائل القومية. والان تصبح اراء مماثلة في طيات الماضي اذ تقتنع شعوب الدول النامية، من خلال تجربتها الخاصة، بانه لا يمكن تهيئة ظروف العيش الجديرة بالانسان وتحقيق الحرية والاستقلال الحقيقيين الا في ظل السلام والتعاون. ومن شروط استتباب هذا الوضع كبح جماح سباق التسلح.

واتباعا لطريق النضال من اجل استعادة جو الانفراج الدولي وازالة خطر الكارثة النووية تقدم الاتحاد السوفييتي، مؤخرا، بمبادرات ملموسة جديدة بهدف تصفية بؤر التوتر الموجودة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. واقترح، مثلا، ان يتعهد كل عضو دائم في مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة بالتقيد الصارم بمبادىء عدم التدخل وعدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات مع بلدان هذه القارات وبعدم جرها الى احلاف عسكرية. ولا شك في ان من شأن تحقيق اقتراح كهذا ان يساعد على تحرير الدول الفتية من قيود سباق التسلح.

□ رسالة ام الفحم:

رئيس البلدية يحتج على وقف العمل في بناء مدرسة «المتنبي»

● ام الفحم - لمراسلنا - بعث رئيس بلدية أم الفحم، هاشم محاميد، برسائل الى عدد من المسؤولين إحتج فيها على قرار وقف العمل في بناء مدرسة «المتنبي» في ام الفحم بحجة التقليصات.

وقال محاميد في رسائله ان هذا القرار يأتي في ظل ظروف قاسية تمر فيها مدارس أم الفحم في حين ان ام الفحم بأمس الحاجة الى المزيد من الأبنية والغرف الدراسية، فضلا عن الظروف غير الانسانية في عدد من الغرف المستأجرة.

● علم مراسلنا انه تقرر اقامة مشروع «بيرح» (المساعدة تلاميذ المدارس) في مطلع السنة الدراسية المقبلة، في ام الفحم، بإشتراك (٣٥) طالبا جامعيا.

وجاء القرار في ختام إجتماع عقد بين مدير مشروع «بيرح» في منطقة الشمال ونائبه وبين رئيس بلدية أم الفحم، هاشم محاميد ومدير قسم المعارف في البلدية، محمود جميل جبارين ونائب رئيس البلدية، وحيد جبارين وعضو البلدية، يونس جبارين.

وعلم مراسلنا ان بلدية ام الفحم ستساهم في تمويل المشروع.

مهرجان الشباب الدمقراطي الـ ١٢ في موسكو



● لقاء الشباب والطلبة من مختلف انحاء العالم في اليوم الاول من المهرجان والمخصص للنضال من اجل درء خطر الحرب النووية ونزع السلاح ●
(خاص بـ «الاتحاد» من «نوفوستي»)

على الماشي

من محمود الى رحيم.. لا تحول (*)!

● بقلم: يوسف فرح ●

● سلام عليك ورحمة يا رحيم.

لقد رأيتك على شاشة التلفزيون، تعرض لحمك الذي نهشته الكلاب البشرية، فحزنت وتألمت، ثم رأيتك تبكي، فـ... ضحكت!

تعلمنا - كشعب حي صاحب قضية - ان نحس آلام الغير وأوجاعهم، لكننا لم نتعود البكاء. لقد لقننا آباؤنا كما تلقنوا من آبائهم ان البكاء للنساء، وانه لا يليق بالرجال! ولذلك ينشأ الطفل منا وهو يستكثر على عينيه الدموع، فيمارس الرجولة في طفولته. قد يكون الواحد منا يتمزق في داخله، وقلبه ينزف ألما وحرقة، لكنه لا ينضح بعبراته الى الخارج حفظا لرجولته، واتقاء للتشفي والشماتة. فلا غرو - ودرس الطفولة كذلك - ان يكثر الرجال في شعبنا، حتى بين اولئك المشردين المضطهدين المقهورين، الذين حفظوا درس الطفولة، وحفظوا مقولة «ان لا شيء كالشدائد يصنع الرجال».

سبع ساعات أحاطلك جند «صهيون»، فخلتها سبع سنوات عجاف، وتمنيت لو كانت تلك الساعات كابوسا كي لا تتغير نظرتك الى «حامية الدمقراطية» في هذا الشرق «والدكتاتوري الرجعي»!

سبع ساعات!!

فماذا نقول نحن والساعات تصير أياما والأيام شهورا والشهور سنوات... ثم... قد لا يتسع عمر الواحد للعقوبة التي تفرضها تلك «الدمقراطية» على كل مطالب بحقه وأرضه وبيته!

ذنبك في نظرهم انك مصور صحفي يا رحيم، فما هو ذنب شاب مسحت حضارتكم قريته كما يمسح ماء المطر بيتا رمليا بناه طفل! وغادر هذا الشاب الوطن مرغما الى حيث دعاه الأخوة كي «ينتصروا» له ويعيدوه بعد قليل، وترك زوجته وابنته التي أسماها «خلود» تيمنا بخلود الوطن.. يومها وعد «خلود» ان يعود اليها بخمس شمعات صغيرة وبشمعة على طولها احتفاء بعيد ميلادها الخامس.. ولكنه ذهب ولم يرجع..

ومضت السنوات تتبعها السنوات، وتمدد في قلبه الحنين حتى لم يعد فيه متسع، فعاد على اجنحة الشوق، تجره خطاه الى حيث طفلته التي تنتظر الشمعات.

ولم تعرفه طفلته، وعرفته الشرطة، وأحاطت منزله بأرتال الجراد المسلح، ثم اقتادته وعيناه معصوبتان.. وهناك في ظلمة الزنازين، بدأ مسيرته في درب الآلام، فهو «مخرّب» جاء يرى بيته وابنته!

كان «المخرب» محمود هو انا يا رحيم، والذي تفننت صحافتكم الصفراء في وصف سحنته «الشريرة» ونواياه العدوانية، وإعداده وتخطيطه لقتل الأبرياء، ونسف الممتلكات و و و.....!

لقد تحولت راحتا يدي الى منفضتين، يطفىء فيهما «حماة القانون» أعقاب سجائرهم، فهل ذقت ذلك يا رحيم!

هل عرفت طعم الماء البارد ينصب على جسدك في عز كانون!

هل قطعك تيار كهربائي ذهابا وإيابا!

هل عرفت طريقة الحديث ورأسك الى اسفل ورجلاك الى اعلى وانت مقيد الى قضبان حديدية!

وهل ترك جنود «الحضارة» جسدك الممدد على الأرض بـ «بيصاطيرهم» وهل تساقطت اسنانك - اسنان الأكل لا اسنان الحليب - بدون طبيب أسنان!!

وعندما مثلت في المحكمة، كانت الزرقة حول عيني وكانت الأسنان المستأصلة من فمي لها ما يبررها، فهي ليست ثمرة لرحلة العذاب، وانما بسبب سقوطي في أثناء جولة خلوية في «حدائق» السجن!!!

ولم اكن اقدر ان الشوق الى الوطن والى «خلود» يكلفني مثل هذا الثمن...

أو تعرف الآن يا رحيم لماذا حزنت عليك عندما رأيت لحمك المهتوك على شاشة التلفزيون، ولماذا ضحكت عندما بكيت!!

هل أدركت الان حقيقة «الجرائم» التي يرتكبها اولئك الذين تتهمهم وسائل اعلامك «بالمخربين»!! وهل حتم على كل عاقل في هذه البلاد ان يمر بما مررت به لكي يعرف الحقيقة!

أليس من الحكمة انضمامك انت وامثالك الى معسكرنا - معسكر السلام - الذي يرى نهاية درب الآلام في إعطاء الشعوب حقوقها.

يجب ان تفعلوا ذلك الان، والا كان الوقت متأخرا، والا فأن الكثيرين من أبناء الشعبين سيتعرضون لابشع مما تعرضت له انا وتعرضت له انت يا رحيم، فهل تسمعون هذا الصوت ولو مرة واحدة!!

(سخنين)

(*) محمود اي عربي فلسطيني - ورحيم المصور الصحفي الاسرائيلي الذي اعتدت الشرطة عليه بالضرب.

كلمة في رحيل الاستاذ الاديب سمعان عزيز دعيم

● فُجعت بلدة عبلين ومدارسها، مؤخرا، بموت الاستاذ الاديب سمعان عزيز دعيم، الذي يُعد من رواد وطلائعيي معلمي اللغة العربية الأكفاء في البلاد.

من عرف الاستاذ سمعان عرف الاجتهاد والمثابرة والتفاني. لقد كان من السباقين الى اغتراف العلم، لم تثنه مشاق السفر والغربة ليهل من مدارس الناصرة في وقت كان فيه الرغيف عزيزاً.

وعاد الى القرية لينشر العلم والطموح في نفوس ابنائها وزرع في أجيالها حب اللغة العربية وآدابها، في زمن كان فيه حب اللغة وعشقها جريمة لا تغتفر، فتتلمذت أجيال واجيال على يديه.

وكان «ابو عزيز» من أوائل الذين كسروا الحصار الذي فرض على الأدب العربي فأصدر العام ١٩٥٧ مجموعته «المواكب» وأنشأ له مكتبة غنية بالبحوث والدراسات لا تخجل المؤسسات والجامعات بالافتخار بها.

لقد طحن الفقيد حوالي ثلاثين عاما في زرع بذرة العلم والمطالعة، إذ كان موسوعة قلّما نجد بين نخبتنا المثقفة من يجاريه في المطالعة فنال الجائزة الاولى في معرفة القرآن الكريم وعلوم التاريخ العربي والاسلامي في مسابقة منجم الشعرة.

ويوم التحقنا بالجامعات لم نستطع الاستغناء عن ابي عزيز لاغناء دراساتنا بنقده ومكتبته. فبقي مرجعنا الأول ومفخرتنا أمام اساتذة الجامعات.

ويوم بدأنا نزاول مهنة التدريس في القرية، أردنا ان نقيم احتفالا لتكريم شاعر المهجر ايليا أبي ماضي، وكان العنوان واضحا.. فطرنا الى ابي عزيز خزانة الادب في وقت كان فيه مشغولا كل الانشغال بالامور الدينية. لكن أبا عزيز لم يرد تلاميذه خائبين، فشوّقنا وأمتعنا بمحاضرة شاملة. تمنينا بعدها ان نعود تلاميذ نجلس امام ابي عزيز للتنور بهذه الشعلة الوضاءة.

لقد رحل «ابو عزيز» وهو يحمل رسالة العلم والعطاء لأنه معين لا ينضب، ولم يستطع المرض ان يثني عزيمته في صقل وتهذيب أجيالنا على حب لغتنا العربية. لقد حزنّا التعي في الاعماق... لكن عزاءنا هو الاجيال التي تخرجت وتتلمذت على يديك فكلنا مدينون لك وسنبقى نحمل ذكراك في كل كتاب نقرأه وفي كل كلمة نخطها.

تلميذاك

● سمير حاج و جاسر داود - عبلين ●

الصراع في «حيروت» تعبير عن الأزمة

ليست هذه هي المرة الاولى التي تشهد فيها حركة «حيروت» صراعاً حاداً بين قادتها على مواقع النفوذ والزعامة في هذه الحركة.

وما يهمنا في الأمر ليس الجانب الاخلاقي، أي ما يتعلق بالشتائم وتبادل السباب المقذع والاتهامات بين قادة هذه الحركة، كما حدث في اجتماع مركز «حيروت» في مستهل الاسبوع الجاري.

فلا يجوز البحث عن اخلاقيات لدى قادة حركة كهذه.

وما يجب ان يلفت انتباهنا هو الجانب السياسي في المسألة. وهو الاساس. وفي هذا الاطار لا يجوز النظر الى الصراع على مواقع النفوذ في «حيروت» بمنأى عن الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية التي تعيشها وتعاني منها المؤسسة الصهيونية الحاكمة في بلادنا. وحين نتحدث عن هذه المؤسسة نقصد أطرافها المختلفة من أقصى «اليسار» الصهيوني الى أقصى اليمين. والصراع الحالي في داخل «حيروت» هو تعبير عن هذه الأزمة وانعكاس لها.

لكن ما يلفت الانتباه في الأزمة الحالية هو الانقسام العامودي بين قادة اطراف الصراع. ففي طرف يقف وزير الاسكان، دافيد ليفي. ويقف في الطرف المعاكس وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة وزعيم «حيروت»، حالياً، يتسحاق شمير.

وان نظرة الى موقف قادة «حيروت» الآخرين من الصراع، مثل شارون وآرنس وغيرهما، يظهر بوضوح ان قادة الحركة من أصل أوروبي موحدون في صف واحد، في وجه دافيد ليفي، الذي هو من أصل مغربي، أي من أصل شرقي. وهذا لا ينفي وجود مؤيدين لهذا الطرف أو ذاك من هذا الأصل أو ذاك. فنجد عدداً من مؤيدي ليفي من بين أوساط أوروبية. والعكس صحيح.

ولكن الشيء المميز للانقسام الحالي، بين من هم أصل شرقي وبين من هم من أصل أوروبي، له دلالة وابعاد سياسية واجتماعية واضحة.

صحيح اننا نرفض الانطلاق في تقسيم وتحديد المواقف السياسية على أساس طائفي أو عرقي أو قومي. فالذي يحدد الموقف السياسي في نهاية الأمر هو الموقع الطبقي - الاقتصادي الاجتماعي. فالمصالح الاقتصادية - الاجتماعية - الطبقية هي التي تحدد المواقف السياسية في نهاية كل مطاف.

وحركة «حيروت» هي في الواقع أحد إحزاب البرجوازية اليهودية (الاسرائيلية) الكبيرة. وهي حركة ذات نزعة فاشية، تعبر عن مصالح أكثر الاوساط تطرفاً بين البرجوازية اليهودية الكبيرة. ولكنها أفلحت في مرحلة معينة، خصوصاً بعد قيام الدولة، في توسيع قاعدتها ونفوذها السياسي بين أوساط شعبية وعمالية فقيرة وخصوصاً بين المهاجرين آنذاك من الاقطار الشرقية.

وعليه فان الحركة تضم خليطاً من هذا، ممثلي البرجوازية اليهودية الكبيرة، وذاك، ممثلي أحياء الفقر ومدن التطوير اليهودية. وهذا ينعكس في القيادة. فشارون وآرنس وشمير واريدور ومريدور يمثلون اوساط البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة. وهم إما ينحدرون من عائلات برجوازية يهودية ومتمولة. وإما انهم جاءوا من البيروقراطية العسكرية (من رجال الجيش مثل شارون) أو ممن كبروا في احضان ومع نمو المجمع العسكري الصناعي، الذي أصبح أكبر مؤسسة اقتصادية في البلاد. ويمثل هؤلاء وابرزهم وزير الحربية السابق، آرنس، الذي عمل سنوات طويلة استاذاً في هندسة الطيران في التخنيون بحيفا وفي الولايات المتحدة.

أما ليفي فكان أساساً عامل بناء. وهو من مدينة بيت شان، احدى افقر مدن التطوير.

وكان ليفي يمثل أوساط الفقراء اليهود الشرقيين الذين عانوا ولا يزالون من احباط كبير نتيجة لسياسات الحكومات العمالية المتتالية. وقد استغل قادة «حيروت» (الاصليون) وخصوصاً بيغن مشاعر الاحباط هذه والنقمة على الحكومات العمالية المتأصلة بين فقراء اليهود الشرقيين. خصوصاً وأن الحكومات العمالية (بقيادة «مباي» أولاً ومن ثم «العمل») لم تفقرهم وتسحقهم اجتماعياً وتدعهم عرضة لاستغلال واسع فحسب، بل تنكرت لتراثهم الشرقي واستهترت وبفظاظة بعاداتهم وتقاليدهم. وسخرت من تطلعاتهم وآمالهم وأذلتهم في المعابر وفي أحياء الفقر.

وقد استفاد قادة «حيروت» من كل هذا ومن تخلف الوعي الاجتماعي والسياسي لدى هذه الفئات مستخدمة في ذلك التضليل (الدياغوغيا) واثارة المشاعر القومية وصرف الانظار عن العدو الحقيقي والسبب الاساس لمصائبهم ولحالتهم الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

على هذه الارضية ظهر قادة في حركة «حيروت» من أمثال دافيد ليفي. ونحن نسوق كل هذا لنوضح ان «حيروت» في الاساس خليط من هذين الانتمائين. وهو خليط لا يمكن أن يعمر طويلاً.

وكانت المنافسة على من يرئس «حيروت» ومن ثم «الليكود»، الذي يشكل «حيروت» طرفه القومي، التي جرت بين شمير من جهة وبين ليفي من جهة ثانية مؤشراً لحقيقة أن مركز «حيروت» وقادة هذه الحركة (الحقيقيين) ارادوا ويريدون الاستفادة من ظاهرة دافيد ليفي لكسب الاوساط اليهودية الشرقية المضللة، الا أنهم لن يفرطوا بالمؤسسة ولن يسلموا زمام الامور وقيادتها لدافيد ليفي وأمثاله.

وكان من السذاجة ان يتوقع المرء تصرفاً آخر.

وهذا ما أكده اجتماع مركز «حيروت» الأخير. فشمير وشارون وآرنس وأريدور وغيرهم أرادوا ان يحصلوا من التصويت على ضم كتلة «لعام» الى مركز الحركة مؤشراً جديداً على هيمنتهم على الحركة. فضلاً عن أن قادة «لعام» الذين سبق وانشقوا عن «حيروت»، مثل شوستاك وأولمرت، هم من أصل أوروبي أيضاً وسيقوون جناح هذه الاوساط على حساب جناح دافيد ليفي.

نحن لا نتوقع أن يشتد الصراع الآن داخل الحركة الى درجة حدوث شرخ وانقسام فيها على أساس تركيبة هذا الخليط. فسوف يجدون حلا لهذا الصراع ويوزعون كعكة النفوذ بشكل يرضي دافيد ليفي.

ولكن هذا الصراع الذي بدأ الآن، هو مقدمة لصراع أكبر وأخطر بين ليفي من جهة وشارون من جهة أخرى. فكلاهما يطمحان الى الفوز برياسة الحركة، وربما الى تسلم منصب رياسة الوزارة مستقبلاً اذا ما أفلح «الليكود» في الفوز في انتخابات قادمة.

وبغض النظر عن نتائج هذا الصراع، فان من شأنه أن يعري أكثر فأكثر هذه الحركة ويكشفها على حقيقتها: حركة «للبرجوازية اليهودية الكبيرة العنصرية والبيضاء. ولانها كذلك فانها بسياستها وممارساتها وأهدافها تتعارض كلياً ومصالح الاوساط اليهودية العمالية والشعبية الفقيرة الاخرى، الشرقية أو الغربية على السواء.

وهذا ما ستكتشفه هذه الاوساط ان عاجلا أو آجلا.

﴿ ابراهيم مالك ﴾

عمى استخباراتي!

● فتحت حرب لبنان، وما ترتب عليها من مستجدات التحول في الصمود العربي (وهذه المرة كان صمودا فلسطينيا، خالصا) بمقدار مائة وثمانين درجة الباب امام بروز المزيد من التناقضات في اوساط العسكريتاريا الاسرائيلية المهزومة، عسكريا وسياسيا. ورغم انه من السابق لاوانه، الان، عقد الرهان على تلك التناقضات، باتجاه تخلي هذه العسكريتاريا عن نهجها الجنوني الجامح، الا انها تنوه بنتائج البطولات التي خاضها المقاتلون الفلسطينيون في بيروت.

وفي خضم هذه التناقضات برز جهاز الاستخبارات بوصفه «كبش المحرقة». فكل هزيمة تلحق بالعسكريتاريا تنعكس على هذا الجهاز، تشكيكا واستخفافا.

وفي هذا الصدد، اعلن وزير الحربية يتسحاق رابين، قبل مدة وجيزة، ان «تقديرات جهاز الاستخبارات كانت، خلال السنوات العشرين المنصرمة، مضللة بغالبيتها». في حين اكد تسفي لانير، من مركز الابحاث الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب، ان «النار المحرقة والمدمرة اندلعت شرارتها من جهاز استخبارات مضلل، وانتشرت الى ميادين اخرى».

ان هذين التصريحين، مثالا لا حصرا، هما بمثابة تمهيد لفصل جديد في كتاب العلاقة بين الحكم الاسرائيلي وبين جهاز استخباراته. وفي كتاب العلاقة هذا فصول اخرى ربما تكون اكثر إثارة. ولعلنا نقرأ الفصل الاكثر اثارة.. في وقت قريب!

وهذا الامر ازعج رجال الاستخبارات، السابقين والحاليين. وحاول احدهم، 'مئير عميت (رئيس جهاز الاستخبارات سابقا ووزير سابق) ان يحتج، بصوت عال. وجاء احتجاجه في نطاق مقال ضاف بعنوان: «مشاكل مركزية في تقديرات الاستخبارات» ضمه كتاب: «كيف نتعرف على شعوب مجاورة»، الصادر عن معهد الدراسات المعروف «فان لير»، في ربيع العام الجاري.

ان قراءة سريعة لهذا المقال تضعنا، وجها لوجه، امام آلية وجوهر نشاط جهاز الاستخبارات الاسرائيلي، في ما يخص الموقف من العرب، فضلا عن انها تفيدنا في سبر غور عقلية القيمين على هذا الجهاز. ولعل الامر الاساسي، في عقلية هؤلاء القيمين، ومئير عميت احدهم ونموذج لهم، هو الوهم الذي ظل يعشعش في نفوسهم لفترة طويلة، وكثيرا ما صاغوه في عبارات غير محددة، بانهم يعرفون اشياء كثيرة عن العرب، ربما لا يعرفها العرب عن انفسهم. ان عميت ينتقد، في مستهل مقاله، تصريحي رابين ولانير، وبالاسلوب الفوقي الفاقع السالف، مؤكدا انه «يحظر، حظرا تاما، التقليل من اهمية ما نعرفه عن العرب. اننا نعرف الكثير الكثير عما يحيط بنا»!.

لكن عميت يستطرد - مستدركا - ان ليس كل ما يعرفه جهاز الاستخبارات الاسرائيلي عن العرب، يمكن ان يحقن العسكريتاريا الاسرائيلية بمقويات جديدة تقيها شر الهزيمة.

وبعد هذا الاستدراك يمضي في رسم خريطة جديدة من المشاكل التي يواجهها هذا الجهاز، تمكنه من الظهور بمظهر «المحلل الموضوعي» في سبيل الصفح والغفران عن جهاز الاستخبارات، الذي تلقى طعنة في الصميم بفعل حرب لبنان، شأنه في ذلك شأن بقية اذرع العسكريتاريا الاسرائيلية.

وقبل الدخول في استعراض صلب المشاكل من وجهة نظر عميت، يطرح السؤال: هل يتم «الصلح» بين العسكريتاريا الاسرائيلية وبين جهاز الاستخبارات؟!. جوابا على ذلك نقول: انه يصعب تأكيد وجود خلاف جوهري بين الطرفين. ان هذا الفصل في كتاب العلاقة بينهما عبارة عن ازمة ثقة هي، دون شك، من حجم ازمات الماضي القريب.

ويعتقد الطرفان ان الوقت وحده يكفي لكي تضمحل تأثيرات هذه الازمة، خصوصا وانهما يلتقيان، في المحصلة، عند نقطة واحدة يلتقي عندها، كذلك، جميع المؤدلجين بالفكر الصهيوني.

يقسم عميت الصعوبات التي يواجهها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي، في التعرف على العرب، الى قسمين: صعوبات موضوعية وصعوبات ذاتية.

الصعوبات الموضوعية يحددها على النحو التالي:

١- الصعوبة في فهم نوايا الطرف الخصم، واستكناه ما يخفيه هذا الطرف من قرارات.

٢- التباين في العقليات (ملاحظة: ان طرح هذه القضية، بوصفها صعوبة قائمة بذاتها، يعكس مفهوما استعماريا من نوع جديد، على اساس انتماء الشعوب الى اجناس «عليا حضارية» واخرى «دونية سلفية»).

٣- نشاطات التمويه. يقول عميت ان العرب درجوا، مؤخرا، على اتباع نهج «التقوقع» في ما يخص المعلومات الاستخباراتية، وذلك على النقيض من نهج «الانفلاش» الذي ميز المرحلة السابقة. ويضيف: «انه بفعل ذلك اصبح من الصعوبة بمكان معرفة ما اذا كانت المعطيات التي يتم الحصول عليها معطيات صحيحة ام انها مضللة عن سبق تعمد».

٤- التحولات الدينامية، التي تشهدها المنطقة العربية. ويرجع عميت هذه التحولات الى تأثر تلك المنطقة بالصراع العالمي القائم بين القوتين العظميين. والى نشوء ما يسميه: «نظام المحاور» بين البلدان العربية ذاتها.

اما الصعوبات الذاتية، فيرسمها الكاتب على الشكل التالي:

١- النقص المستمر في اعداد الخبراء الذين يعرفون العرب عن كثب بحكم انتمائهم، فيما سبق، الى مجتمعات البلدان العربية.

٢- وعطفا على الصعوبة الاولى، فان الحقد على العرب، المحقون بفكر السياسة الرسمية الاسرائيلية وممارساتها، عزز نزعة عدم الاصرار على معرفة العرب لدى الجيل الجديد من الخبراء. ان المهم، في هذا المضمار، هو ان هؤلاء، الخبراء يبنون حساباتهم على رمال متحركة.

٣- تغير القرارات خلال تطورات نافذة المفعول وهو امر يعكس جانبا من جهل الخبراء المطبق، في ما يتعلق بالتطورات المستجدة على الساحة العربية.

ويخلص عميت الى القول: «يتعين علينا ان نتقبل حقيقة ان ثمة الغازا لا يمكننا فك رموزها مسبقاً. بمقدورنا، طبعا، ان نرسم صورة عامة، وان نصيغ امكانيات مفتوحة للنشاط. لكن من الصعب ان نضع اصبعنا، بالتحديد، على الامكانية الحاسمة».

هذه اللهجة في الحديث عن جهاز الاستخبارات الاسرائيلي - لهجة التركيز على المعايب والنقائص - جديدة كل الجدة على الاوساط الرسمية الاسرائيلية. وهي تدلل على حقيقة قدرات هذا الجهاز وحجمه، وعلى ان الزمن يسير في غير صالح القيمين عليه.

﴿ انطوان شلحت ﴾

فكرة صهيونية قديمة تقوم على كراهية العرب يحاول الفاشي كهانا تنفيذها

فكرة «نقل السكان»، وخاصة العرب الذين يعيشون في «الدولة اليهودية» الى مكان آخر غير هذه الدولة، هي فكرة قديمة نشأت مع نشوء الحركة الصهيونية، أي قبل اقامة دولة اسرائيل بوقت طويل.

واذا كان الزاب العنصري مئير كهانا يدعو اليوم الى طرد العرب من اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة فلأنه يستند الى هذه «الفكرة» التي اكدتها الكنيست يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٥/٧/٣١ عندما صادقت على قانون الكنيست الاساس (في القراءة الاولى) الذي يقضي بمنع أية قائمة من خوض انتخابات الكنيست «اذا كانت معادية لدولة اسرائيل كدولة للشعب اليهودي» ورفضت التعديل الذي قدمه، في اثناء النقاش، النائب الشيوعي توفيق طوبي الذي طالب بوجوب بالاكتفاء بالنص القائل «اذا كانت معادية لدولة اسرائيل» ومحو «دولة للشعب اليهودي» لأنه يعيش في اسرائيل شعبان: العربي واليهودي والاثنان لا وطن آخر لهما وسيعيشان فيه ويناضلان معاً من أجل المساواة.

وهو - اي كهانا - اذا كان اليوم يدعو الى طرد العرب بدلاً من الفكرة العنصرية القديمة التي كانت تدعو الى «نقلهم» فذلك لانه تبين ان فكرة «النقل» لا يمكن تطبيقها اليوم بالوسائل السياسية او بأية وسيلة مقبولة من وجهة النظر الاخلاقية.

ويوم الجمعة الماضي (٨٥/٨/٢) نشرت صحيفة «جروزلم بوست» في ملحقها الاسبوعي مقالاً بقلم سوزان هاتز روليف عن تاريخ «فكرة نقل السكان» هذه. وفيما يلي ننشر ما جاء في هذا المقال لاطلاع قراء «الاتحاد» على هذه «الفكرة» التي على اساسها يعمل كهانا وغيره من الفاشيين والعنصريين على طرد العرب من البلاد.

في ايار ١٩١٤ اقترح مؤسس ورئيس «شركة تطوير اراضي فلسطين»، الدكتور آرثر روبين، في رسالة بعث بها الى الممثل الصهيوني في استنبول، الدكتور فكتور جاكبسون، اعادة توطين الفلاحين الفلسطينيين في سوريا، وسوريا كانت كفلسطين في ذلك الحين، جزءاً من الامبراطورية العثمانية. وكان يُعتقد انها تملك مساحات واسعة من الاراضي الخصبة غير المفتلحة وان مثل هذا «النقل» سيوفر الارض للاستيطان اليهودي في فلسطين بدون طرد العرب منها.

ولكن جاكبسون رفض الفكرة حالاً بدعوى ان العرب سيسيئون تفسير الدوافع الكامنة وراءها!

وفي ايار ١٩١٧ اوضح الكاتب المسرحي البريطاني اليهودي، اسرائيل زانجويل، أنه ما دام العرب الموجودون في فلسطين «بدوه ولم يخلفوا في فلسطين ابة قيمة مادية او معنوية و«لأنهم لم يمكثوا في فلسطين زمناً طويلاً بعد غزوها فليس هنالك من سبب معين يدفعهم الى التمسك بهذه الكيلومترات القليلة» والى الاعتراض على اعادة توطين اليهود في وطنهم القديم.

وكان زانجويل هذا قد أيد في العام ١٩٠٣ «مشروع اوغندة» (اي اسكان اليهود في اوغندة) وذلك بعد أن اكتشف انه يوجد في فلسطين سكان عرب. وكتب ان ما يريده الشعب اليهودي هو «ارض بدون شعب لشعب بدون ارض». وبدأت «المنظمة اليهودية الاقليمية» التي أسسها بعد «مشروع اوغندة» الذي رفض في العام ١٩٠٥، في ايجاد مثل هذه الارض ولكن بدون جدوى.

وعلى الاثر غير زانجويل رأيه، كما اوضحنا، مرة اخرى، حول فلسطين، خلال الحرب العالمية الاولى، وذلك بعد ان لاح في الافق ان بريطانيا يمكن أن تحتل فلسطين وتقيم فيها دولة يهودية. وكتب يقول: «ان اليهود سيقتنعون تماماً بدفع مصاريف سفرهم وبشراء مثل هذه الممتلكات والابنية ايضاً اذا كانت بالفعل ذات قيمة».

ومهما يكن من أمر فقد خبت حماسة زانجويل، مرة اخرى، بالسرعة التي توهجت بها وذلك عندما تأكد ان العرب الفلسطينيين ليسوا مجموعة من البدو، ومستعدين في أية لحظة «أن يطووا خيامهم» ويرحلوا. وان بريطانيا، رغم كل شيء، لا تفكر في اقامة دولة يهودية.

وكان فكتور جاكبسون اياه، الذي اصبح الممثل الصهيوني في باريس وفي عصبة الامم المتحدة في جنيف، هو الذي أحيى في العام ١٩٣٢ فكرة النقل بالتزامن مع أول مشروع لتقسيم فلسطين. فقد هزته، مثل العديد من الصهيونيين، اضطرابات العام ١٩٢٩ والاستنتاجات القاسية التي توصلت اليها مختلف اللجان البريطانية التي تشكلت للتحقيق في وضع البلاد في ذلك الحين ووضعت مختلف الترتيبات التي تمكن اليهود والعرب من اقتسام فلسطين بسلام.

وبدأت هذه الترتيبات بمشروع يقضي بتقسيم فلسطين الى كانتونات (اقاليم) ثم انتهت بمشروع لتقسيم البلاد الى دولتين. ولانه كان على اليهود أن يتخلوا عن مطالبتهم بمعظم فلسطين فقد أعتبر انه من العدل ان تكون المنطقة التي ستبقى بأيديهم خالية من العرب الذين سيُشجعون (ولا يجبرون) على الانتقال الى المناطق الجبلية من فلسطين او الى شرق الاردن. ولم يُظهر احد، في ذلك الحين، أي اهتمام بالمشروع.

وكان جاكبسون اول من الصق فكرة الانتقال بالتقسيم. أما الثاني الذي الصقها به فهو تقرير «بيل» الذي نشر في ٧ تموز ١٩٣٧ والذي اقترح تقسيم فلسطين الى دولتين - يهودية وعربية مع منطقة معينة توضع تحت الحكم البريطاني ونقل حوالي ٢٢٥ الف عربي ممن سيجدون انفسهم داخل الدولة اليهودية الى شرق الاردن او الى منطقة بئر السبع ووادي الاردن وذلك اذا امكن تطوير هاتين المنطقتين بحيث تستطيعان استيعابهم.

وقال تقرير «بيل»: «بالنظر الى الكراهية القائمة بين العنصرين والفائدة الواضحة لكل منهما من تخفيض فرص الاحتكاك الى أقصى حد في المستقبل فهناك أمل في أن يظهر القادة العرب واليهود الحنكة نفسها التي أظهرها الاتراك واليونانيون وأن يتخذ هؤلاء القادة القرار الشجاع نفسه الذي اتخذوه من أجل السلام. وكانت الاشارة الى تبادل السكان بين تركيا واليونان في اعقاب الحرب العالمية الاولى.

وفي العام ١٩٣٨ أرسلت لجنة أخرى (لجنة وودهد) للتحقيق في مشروع التقسيم عن كثب. وفي النهاية رفضت هذه اللجنة فكرة النقل، ليس على اساس مبدئي وانما لانها وجدت ان المنطقة التي اقترحت لتوطين العرب لم تكن ملائمة.

وكان دافيد بن غوريون، الذي اشغل في السنة ١٩٣٧ منصب رئيس «السلطة التنفيذية الصهيونية» والوكالة اليهودية، درس في البداية فكرة النقل على اعتبار انها فقط رهن مساومة - الامر الذي يمكن ان يوافق الصهيونيون على التخلي عنه اذا وافقت بريطانيا على ان يكون النقب ضمن الدولة اليهودية المقترحة. وكان كلما فكر اكثر في النقل كلما زاد توقد خياله: دولة يهودية حتى وان كانت صغيرة مع قليل من السكان العرب ومقدار جيد من الارض التي لا قيود على الاستيطان اليهودي فيها. مهما يكن من امر فقد اشترط بن غوريون من أجل اقامتها، حتى وهو في أوج تحمسه الدبق، ان تكون هنالك رغبة بريطانية صادقة في فرضها.

واوضح بن غوريون في ٢٧ تموز (١٩٣٧):

«اننا لا نستطيع، بل ليس من حقنا تقديم مثل هذا الاقتراح (اي النقل) لاننا لم نقصد ابداً طرد العرب. ولكن بما أن بريطانيا تنازلت الى دولة عربية عن جزء من الارض التي وعدنا بها فمن العدل ان ينقل العرب الذين هم في دولتنا الى القسم العربي». انه لم ينظر الى النقل على انه طرد وانما كان يعتبره اعادة استيطان. وقد قال بعد يومين: «اننا لم نستطع الموافقة على النقل - حتى ولو اقترحه وعمل على تنفيذه البريطانيون - لو تضمن الطرد او بكلمات اخرى تدمير الوجود الاقتصادي للشعب المنقول».

وفي الاسبوع التالي راح بن غوريون يتحدث عن الدولة اليهودية المقترحة التي سيكون عدد سكانها، في البداية، ٤٠٠ الف نسمة وستكون قادرة على استيعاب ٣٠٠ الف عربي.

وقال بن غوريون: «ستتغير النسبة العددية بين الاكثرية اليهودية والاقلية العربية من سنة الى سنة ومن شهر الى شهر. ولسوف ينسى الشعب اليهودي الذي عاد الى وطنه وتضاعف في دولته دروس ألفي سنة في المنفى ومصير اخوانه في الخارج.. اذا لم تطبق في ارض الانبياء الاهداف الاخلاقية الابدية العظيمة التي حملناها في قلوبنا وارواحنا عبر العصور، وسيكون هناك قانون واحد للاجانب والوطنيين: حكم العدل والحب للآخرين والمساواة الحقيقية. وستكون الدولة اليهودية نموذجاً للعالم في معاملتها للاقليات»!

ولم يشارك رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية موشي شرتوك (شاريت) بن غوريون حماسه الاولي لفكرة النقل، مع انه كان ينظر الى الاقتراح البريطاني حول هذه الفكرة على انه مفيد تكتيكياً. وقد قال: «ليس فقط ان اللجنة (اي الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية) لا ترى في انتقال ابناء الشعب الذين كانوا يعيشون هنا منذ اجيال على انه أمر مبدئي يجب ان ينفذ وانما ترى ان يبلغ العرب انه اذا كان من الضروري لهم ان ينقلوا فعليهم ان ينتقلوا».

مهما يكن من أمر، فعندما تسلم شرتوك تقريراً مفصلاً اعده مدير «الصندوق القومي اليهودي»، جوزيف ويتز، بالنيابة عن «اللجنة المختصة بمسألة نقل السكان» التي اقامتها الوكالة في تشرين الثاني ١٩٣٧ لفحص هذه المسألة، رفضه على اعتبار انه خيالي. وكان خوفه الاكبر ان ترفض بريطانيا كلا الامرين اذا، اذا ما اعتقدت ان التقسيم يعتمد على النقل. وقد اثبتت لجنة وودهد انه كان على حق.

اما بيرل كاتزنلسون، أحد كبار الايديولوجيين، فقد حمل رأياً مغايراً لرأي شرتوك: رفض التقسيم على الرغم من فكرة النقل. لقد حبّذ كاتزنلسون، على الورق، نقل العرب الفلسطينيين الى سوريا او العراق. ولكنه رفض التقسيم لأنه اراد ان يكون الاستيطان اليهودي في كل فلسطين ويضمن ذلك شرق الاردن.

وقد قال في تموز ١٩٣٧: «ضميري نقي، بكل ما في هذه الكلمة من معنى. ان جاراً بعيداً افضل من عدو قريب. انهم لن يخسروا بانتقالهم. ونحن، بالتأكيد لن نخسر ايضاً. انه (اي الانتقال) في آخر المطاف اصلاح سياسي في مصلحة كلا الطرفين. لقد اعتقدت لبعض الوقت انه افضل الحلول، وفي اثناء الاضطرابات تأكدت بأنه سيتحقق في يوم من الايام».

في الحقيقة لم يعط كاتزنلسون المسألة العربية الكثير من التفكير. فقد انغمس في المسألة اليهودية وعلى الاخص في القضايا الداخلية لحركة العمال. ونظر الى النقل على اعتبار انه سيحصل في المستقبل البعيد بدون تنفيذه او ماذا ستكون النتائج. ولو كان يتوقع كيف، بعد ٤٠ سنة من وفاته، سيستشهد كثيراً بأقواله العامة القليلة أناس مثل كهانا لكان فكر فيه بصورة جدية اكثر.

ومما هو جدير بالملاحظة ان زئيف جابوتنسكي، القائد الصهيوني الاصلاحي، رفض التقسيم للسبب نفسه الذي دفع كاتزنلسون الى رفضه.

مهما يكن من أمر فانه (اي جابوتنسكي)، على عكس بيرل، رفض في العام ١٩٣٧ فكرة النقل واعتبرها جريمة وذلك لانه كان يعتقد انه لا يمكن تنفيذها الا بالقوة وأنها بالتالي ستعرض للخطر الجهود التي كانت تبذل لاخراج اليهود من اوروبا بطريقة مرتبة ومنتظمة.

وفي العام ١٩٤١، وعلى اثر تغير الظروف، هدأت معارضته لها. وفي كتابه «الحرب واليهود» ناقش جابوتنسكي بأن تحويل فلسطين الى دولة يهودية «يمكن ان يتم تماماً بدون طرد العرب الفلسطينيين». وقال ان «كل التأكيدات، خلافاً لذلك غير صحيحة بالمرة.. وهنالك فكرة خاطئة اخرى هي التأكيد على انه اذا كان العرب اقلية في دولة معظم سكانها يهود فسوف يعذبون ويضطهدون. ولكن اذا تبين ان العرب يفضلون النزوح فيمكن بحث هذه الامكانية بهدوء».

ان المرء لا يستطيع ان يتطرق الى فكرة النقل التي سبقت قيام الدولة بدون ان يذكر فرانكلين روزفلت وحزب العمال البريطاني.

فقد قيل ان الرئيس روزفلت تطرق الى الفكرة (فكرة النقل) بالنسبة لمختلف الشعوب خلال الحرب العالمية الثانية وأنه سأل وايزمان في شباط ١٩٤٠ عما اذا كان هناك من يستطيع ابعاد العرب عن فلسطين «مع قليل من البقشيش»!

وفي كانون الاول ١٩٤٢ قال وزير المالية هنري مورغنثاو لروزفلت: «اود، في الواقع، ان أضع شريطاً شائكاً حول فلسطين وان ابدأ في نقل العرب الى الخارج. وسأزود العرب بالارض في مكان آخر في الشرق الاوسط.. هناك اماكن كثيرة يمكن نقل العرب اليها».

وفي اعقاب انتخابات الرئاسة، في العام ١٩٤٤، اشار وزير الخارجية ادوارد ستيتينوس الى ان روزفلت قال له: «ان فلسطين يجب ان تكون لليهود وان لا يكون فيها عرب».

ويستنتج بيتر غروس في كتابه الاخير بعنوان «اسرائيل في رأي امريكا» ان النزعة العامة لدى روزفلت كانت في اتجاه اعطاء فلسطين لليهود ونقل العرب منها بعد الحرب. ولكن هذا الاستنتاج لم يجسده الدليل الملموس. ويشير احد تلامذة سياسة روزفلت حول فلسطين، البروفيسور سيلغ ادلر، الى ان «الدليل يثير الحيرة الى حد انه من المستحيل ان نحدد بالضبط ما هو الحل اذا كان في رأس احدهم حل لمشكلة التشرد اليهودية». وقد نقل عن الرئيس انه روى مختلف القصص الى مختلف الرجال عن الموضوع نفسه. واكثر من ذلك - قال - عندما ووجه بالسؤال المحير لم يرد عليه وراح ينتقل بسرعة من مشروع الى آخر.

أما البيان الذي اصدره حزب العمال البريطاني في العام ١٩٤٤ فقد دعا الى الهجرة الحرة الى فلسطين والى توسيع حدودها بقدر الامكان وتشجيع العرب على الخروج منها في الوقت الذي يدخل اليها اليهود.

وجاء في ذلك البيان الذي خطه هيو دالتون: «دعهم يحصلون على التعويض بسخاء مقابل ارضهم. ودع توطينهم في اي مكان آخر يتم بانتظام ويمول بسخاء». وكان هذا البيان بجزء من مرسوم دولي أعد للصدور في اعقاب الحرب. وقد دفعت اليه، ولا شك، موجة الغضب على عمليات الابادة كما دفع اليه الادعاء بأن دول الحلفاء تستطيع وبامكانها ان تتعاون في حل المشكلة اليهودية ومشكلة فلسطين. وبعد ان أقر مؤتمر حزب العمال البريطاني بالاجماع ذلك البيان تبين، خلال سنة، انه (اي البيان) لا يقوى على الصمود امام الحقائق السياسية. وقد تخلى عنه آرنست بيفن نهائياً.

ان مشروع الامم المتحدة للتقسيم في العام ١٩٤٧ فلم يتطرق الى اي نقل للسكان. ولكن، في الحقيقة، جرى في مجرى العام ١٩٤٩/١٩٤٨ نقل من «نوع رديء»!

فقط حفنة من اليهود بقوا في اراضي فلسطين التي احتلتها الاردن ومصر. ان ٧٥ بالمئة من مجموع اليهود الذين كانوا يعيشون في البلدان العربية حتى العام ١٩٤٨ والذين يبلغ عددهم ٨٥٦ الفا انتقلوا الى اسرائيل. ومن ناحية اخرى تركت هجرة العرب الجماعية من الدولة اليهودية (٥٠٠ الف) عرباً اقل في هذه الدولة مما كان ينتظر في الاصل.

وكما يحصل عادة ترافق الحروب هجرة جماعية يقوم بها ابناء الشعب المهزوم وكثيراً ما يشجع المنتصر على مثل هذه الهجرة حتى ولو لم تكن هذه سياسته الرسمية.

وقد صرح به دنكلمان، الذي قاد فرقة الجيش التي احتلت الناصرة، بأنه تلقى اوامر بأن يفرغ تلك المدينة العربية من سكانها. ولكنه رفض اطاعة تلك الاوامر. وقد ابلغنا مترجم مذكرات اسحق رابين انه يوجد في ترجمة الكتاب غير المراقبة وصف «للتشجيع» على الرحيل الذي قدم لعرب اللد والرملة.

هذه بعض الاحداث التي ما زال يتوجب علينا مواجهتها علناً وبأمانة وذلك، على الاقل، لان مئير كهانا والمدافعين عنه يستخدمونها في محاولتهم اثبات رياء اولئك الذين يهاجمون افكار قادة «كاخ» الخاصة فيما يتعلق بالنقل.

لقد جاء في كتاب كهانا، «يجب ان يذهبوا»، الذي اصدره في العام ١٩٨١ ان «ابعاد كل العرب، الذين يرفضون ان يقبلوا بالسيادة اليهودية على كل «ارض اسرائيل» على اعتبار انها سيادة لا نقاش حولها ومقصورة على اليهود وحدهم، ليس فقط امراً منطقياً وعادياً بالنسبة لكل يهودي لديه قليل من الاحساس بضرورة «الحماية الذاتية» وانما هو ايضاً نوع من الالتزام الديني اليهودي».

بامكان العرب، في تصور كهانا، ان يبقوا في الدولة اليهودية على اعتبار انهم غير مواطنين. اما البقية فاما ان يغادروا البلاد طوعاً مع اخذ التعويضات او ان يجري قذفهم الى خارج الحدود.

ويعتقد كهانا انه ما لم يُبعد العرب فسيكون اليهود عرضة لان يصبحوا أقلية في «ارض اسرائيل» خلال فترة قصيرة.

انه على حق. فالنقل ليس الخيار الحقيقي - ليس فقط لاسباب اخلاقية، وانما لانه لا يمكن ان يتم بدون المجازفة بوجود اسرائيل ومصلحة العالم اليهودي.

وبدون هجرة مكثفة يقوم بها يهود امريكا والاتحاد السوفييتي فان الطريقة الوحيدة التي يمكن لاسرائيل ان تؤمن بها ان يبقى اليهود اكثرية في الدولة اليهودية هي التخلي في آخر الامر عن السيطرة على ١,٣ مليون من المليون عربي الذين يعيشون غرب نهر الاردن سوية مع الاراضي التي يعيشون فيها (اي الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة التي يبلغ عدد سكانها ١,٣ مليون نسمة).

مهما يكن من أمر فلا اعتبار من الاعتبارات الاخلاقية والمبنية على السياسة الواقعية والتي ادت الى التخلي عن كل المقترحات السابقة حول فكرة النقل او أدت الى وقفها تجدي في قضية كهانا. فهو يدعي ان النقل هو ارادة الله!

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - المغار

يدعوكم لسماع محاضرة حول «الطبقات والصراع الطبقي» وذلك يوم الجمعة ٨٥/٨/٩ الساعة ٧,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: فضل نعامنة.



قصائد من بلاد الحب والمطر

● شعر : عيسى لوباني ●

● رواية الفصول

أ ـ أردتُ أن أقول !!
أردت أن اقتحم البحارَ ،
والجبال ، والسهولَ !!
حاولت أن أكون مثل نسمة ،
في صَهد النهار ، للحقول !!
أردتُ أن اكون طلّة الصباح ،
في نيسان ، للسهول !!
أردت ، لو أقدرُ ، أن أكونَ !!
ألكوكب الدريَّ ، والأقمارَ ،
في السماء ، والشموسَ !!
أردت أن اكون كلّ شيءٍ !!
في ليلكِ المكنّس الغبار ،
والوجول !!
حاولت يا حبيبتي ، فمعذرةً !
أن أرفع الستار عن رواية
الفصول
عن قصة الوردة ، والكنار ،
والشحرور ، والأفول !!
سألت أكثرَ العيونِ ، والشفاه ،
عن زائرةٍ ، تزورني
لكنها لا تعرف الأصولْ
أسألها ، أبحث عن أجوبةٍ ،
أشلي .. يأكلني الذهولْ
أغرقُ في عينيكِ ، يا حبيبتي
أعودُ للسؤال ، والجواب
لو أقول ، لو تقول !!!

●

ب ـ أردتُ أن أقول كلمةً ،
غبيت يا حبيبتي !!
أودّ لو لقاؤنا يطولُ ،
لو يطولُ !!
لعلني ، أزرعُ في عينيكِ ،
في جبينك ، ما يبدّدُ ،
الضياع والذهولْ !!
ضحكت ، يا حبيبتي
وقلتِ : أشتهي ، أودّ لو يكونْ
فيا اللذي تريدُ ، لو بقيت ،
أو لقاؤنا ، يمتدُ أو يطولْ !!
فقلتُ يا حبيبتي :
أحببتُ فيك كل ما ينبتُ ، أو
يضيءُ ،
في التلال ، والوديان ،
والسهول !!
أحببت فيكِ قمحنا !!
والخرف ، والبرقوق ،
والجذوع والجذورْ
أحببت فيكِ يا حبيبتي
بقية السياجِ ، والترابِ ،
والصخورْ
أحببت فيك يا حبيبتي
توهج الجذورْ
ودورة الفصولْ .

● ألحبُّ والمطر

ـ سألتني ، منذُ متى ؟
واخضرّت العينان ، يا حبيبتي
وغوّر القمرْ .
سألتني
ألمحت في السؤال
حاولتَ أن أموّه الخبرْ
والحبّ يا حبيبتي ، شرارةٌ ،
بل حفنةٌ من الشررْ !!
ألم تري تلهفي ،
ألم تري توهجي ،
حين أتيت مرةً ،
يأكلني الخفرْ ؟
زرعتِ في عينيكِ موسمي ،
وغصت في البهاء ،
والخضرة والشجرْ !!
كبُرت يا حبيبتي
لكنْ ، صوتكِ الخفرْ
أعادني الى حقيقتي
أنتظرُ الغيومَ والمطرْ
وخضرة البرسيم في عينيكِ ،
والثمار في خديكِ والاغصان
والشجرْ !!
سألتني : منذُ متى ؟
يا ليتني عرفت يا حبيبتي
يا ليتني منجّم ، مُبصرٌ ،
يستقرئُ الخبرْ !!
سألتني
ألمحتِ في السؤال ، والنظرْ
وصوتكِ العطرْ
حامةٌ تهتف في السحرْ .
إذا أتيت مرةً
أرجوك أن تبتسمي أن تضحكي
لأنني أعشقُ فيك ، يا حبيبتي
توهجَ السماء ، بالغيوم ، والمطرْ !!

● لو لقاؤنا يطول

ـ عيناكِ نخلتانِ تقطرانِ طلّ
خدّاكِ زهرتا قرنفلٍ ،
على خميلة تطل يا حبيبتي ،
تطل !!
أهمّ أن أقبّل الأكمامَ
في الحديقة
أشدّ كفكِ الرشيقة .
أهمّ يا حبيبتي ، أهمّ !!
والظما المسرورُ في الضلوعِ
يستحم !!
أهمّ يا حبيبتي
أهيم في أذنيكِ ، جائعاً ،
أبحث عن مائدة ،
أبحث عن خضم !!
أرحل في توهجي !!
لكنني أظلّ
مقدراً ، وكفكِ الأنيقة !!
عصفورة ، تعودُ في المساءِ ،
للحديقة !!
حبيبتي !!
أودّ لو لقاؤنا يطولْ
ونحمي ، اسطورة الحقيقة
أودّ لو لقاؤنا ، يدومُ لو يظلّ
ويمحي الزمان والمكان ،
يا حبيبتي !!
ولم يعدْ يفصلنا ، مسافةٌ تطول ،
أو حقيقةٌ !!
أودّ لو لقاؤنا
يُصبحُ يا حبيبتي
حقيقةً ، حقيقةً !!!

(الناصرة)

«إخطية» الحبيبة الأبدية

● بقلم : نبيه القاسم ●

[الكلمة التي ألقاها الكاتب نبيه القاسم في الندوة الأدبية التي أقامها المركز الثقافي البلدي في الناصرة في ٨٥/٧/١٩ احتفاء بصدور رواية «إخطية» لكاتبنا اميل حبيبي]

الاخوة والأخوات :

لا نجتمع اليوم لنقوّم كتاب اميل حبيبي الجديد (اخطية) ولكننا نلتقي لنحتفل بهذا المولود الجديد الذي حلّ علينا قبل أسابيع قليلة . فلأن يُصدر اميل حبيبي عملاً أدبياً ، يعني أن حدثاً مهماً تشهده ساحاتنا الأدبية المحلية والعربية . وأن نجلس لنقرأ ما كتبه اميل حبيبي ، يعني أن نتجرد من كونك قارئاً عادياً وتستعد لخوض غمار اختبار صعب .

فأنت امام أي عمل أدبي لاميل حبيبي تقف وجهاً لوجه امام ما اكتسبته من معرفة وثقافة ، حيث انه لا يرضى لقارئه ان تتلاعب به العواطف فحسب ، بل يركز على عقل قارئه ومعرفته ومطالعاته ويأخذ به بعيداً في البعد التاريخي والثقافي والادبي ليجلو معرفته ويدغدغ ذاكرته ويؤكد له أهمية معرفة التراث الزخم الذي أورثه لنا الآباء والأجداد .

وقد تشدّ الرغبة بعض القراء أن يجد الخيط القوي الرابط بين كل ما كتبه ويكتبه اميل حبيبي . فيبحث عن «المتشائل» في «لكع» .. وعن «لكع» في «السداسية» وعنها كلها في «اخطية» . ولكن مع قوة ومتانة هذا الرابط القوي فان القارىء يوقع نفسه في خطأ فادح اذا انطلق في قراءته وفهمه لأدب اميل حبيبي من هذا المنطلق .

فلكل عمل عند حبيبي له ذاتيته المستقلة . واذا كان اميل حبيبي المفكر والشيوعي والسياسي هو البارز في «المتشائل» و «لكع» .. فان اميل حبيبي الانسان العاطفي المليء بالحنان والأحاسيس هو الطاغي على (اخطية) .

اذا كان اميل حبيبي في «المتشائل» قد تكلم عن معاناة انساننا العربي هنا طوال الثلاثين عاماً التي اعقبت قيام الدولة ورحيل الاهل والأحباء وحياته المتشائلة ما بين الدمعة والفرحة ، والأمل والإحباط ، وفي «لكع بن لكع» وقف على الوضع الرديء والمحزن الذي يعيشه عالمنا العربي . وناقش الأخوة في مواقفهم ودافع عن مواقفنا هنا مُبيّناً لهم الدرب الصحيح ، وأن لا أمل مع اليأس وما على الاجيال الطالعة إلا متابعة الدرب وقرع الطبول بكل الأمل والحماس والاصرار ، فانه في «اخطية» يُصور معاناة انساننا العربي النفسية ويقف على تلك الشرائح المفتتة والمرهقة لهذا الجسم العربي الصغير الكبير هنا .

فاميل حبيبي في (اخطية) هو اميل حبيبي الانسان الذي يسترجع مواقف الماضي البعيد والماضي القريب بهدوء وذكاء وبنبرة حزينة كأننا به يرثي ما كان ويخاف أن لا يكون له ماض الفضل في المستقبل القريب أو البعيد .

تحسّ بغربة اميل الانسان بين السطور ، وتتساءل أين اميل الصاخب المليء بالأمل والتفاؤل في «المتشائل» و «لكع» . لماذا هذا الصوت الهادىء الحزين ؟ ولماذا هذه الغربة المسيطرة عليه ؟ ولماذا يريد التستر وراء الرمز وهو يقول «ان اهتزاز ثقته بقيام حرية الحنين الى هذه البلاد في هذه البلاد .. الى حيفا في حيفا ، هو الذي يطغى على أحاسيسه وعقله هذه الايام» .

القضية التي يعالجها اميل حبيبي في «اخطية» هي القضية الأبدية التي عالجها في كل ابداعاته من «السداسية» حتى «لكع» . قضية البلاد التي كانت تحضن الأهل والأحباء ، وقضية الأهل الذين انتشروا في كل بقاع الارض . لكنه في «اخطية» يتناولها في مقاطع متفرقة وتلميحات وتضمينات تستذكر ما كان ولكن بسرعة ذكية يشير خلالها الى الكثير مما ألم ببعض شرائح شعبنا وأفراده والى ما أصاب الجانب الآخر في الشارع اليهودي وعلاقة السلطة بأبناء شعبنا العربي .

لم يكتب اميل حبيبي روايته الجديدة على نمط معروف في الرواية أو على نمط عرفناه له في «المتشائل» و «لكع» وحتى «السداسية» ، وانما كتبها على شكل مذكرات وزّعها على ثلاثة دفاتر . في الدفتر الاول استعاد ذكريات بعيدة وقريبة ربط بينها بشكل رائع من خلال الاستطرادات والتضمينات والتلميحات ، أطلعنا فيها على الكثير من الحوادث التي عشناها ونعرفها وعلى البعض المخفي وأبرز ما حدث لشعبنا من نكبة وتشريد العام ١٩٤٨ ، وكيف حاولت البقية الباقية هنا أن تتأقلم مع الوضع الجديد وتتناسى ما حدث لتتمكن من متابعة الحياة .

أما الدفتر الثاني فيصوّر فيه اللقاء مع الماضي واسترجاع كل صغيرة وكبيرة ، فيه لمحات رائعة عاطفية يصورها الكاتب ويستذكر فيها تلك الساعات الرائعة التي عاشها وأصحابه ايام العرب ـ كما يسمي الفترة التي سبقت قيام الدولة ـ وخلال هذا الدفتر يؤكد على التصاق العربي بأرضه والحبيب بحبيبه الأول . فاخطية الحبيبة القديمة هي اخطية الحبيبة الدائمة وتبقى اخطية اجمل الحبيبات الضائعات اللاتي يبحث عنها محبوها ولا يجدونها وهي بينهم .

ثم يكون الدفتر الثالث وفيه اللقاء بين الماضي والحاضر واكتشاف الواقع المؤلم أنّ اخطية الحبيبة الوحيدة لا تستطيع المشي ولا النطق وأن هذه المفاجأة ظلت سراً طويلاً لا يعرفه إلا سروة ـ ولا يزال .

قال الجاحظ في «البيان والتبيين» : «وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه» . وقال : «فاذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً ، وكان صحيح الطبع بعيداً عن الاستكراه ، ومنزّهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلف ، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة» . وقال : «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، فلا يكون لفظه أسبق من معناه الى قلبك» .

وما أصدق ما قاله الجاحظ في ما يكتب اميل حبيبي الذي لا يُنكر أنه تأثر بالجاحظ وأسلوبه ، وانه مثله يشطح الى البعيد ليربط كل ذلك بالمعنى الذي هدف اليه وبالفكرة التي يركز عليها . فنحن أمام أي عمل لأميل حبيبي نجد أنفسنا أمام موسوعة في المعرفة لا يمكننا متابعتها وفهمها إلا اذا وقفنا على المصادر وعرفناها . فهو في كتاباته يحيي فينا التراث الأدبي والحضاري واللغوي ، وتراه يتلاعب بالمفردات اللغوية واشتقاقاتها ودلالاتها ، يحاول حثنا على عدم الوقوف عند اللفظة المفردة وانما يدفعنا للتمعن فيها واستقراء تداعياتها ومشتقاتها . كذلك في تضمينه للكثير من الاشعار والقصص الادبية لا يهدف الى الاطناب واستزادة عدد الصفحات وانما يبغي دفعنا لمعرفة تراثنا الفكري والأدبي والحضاري الخصب لنستزيد منه ولا نكتفي بما يقرره لنا المنهاج الدراسي .

اميل حبيبي في «اخطية» كان صحفياً اكثر منه كاتباً أدبياً فهو برع في مفرداته ومقطوعاته وتداعياته بلغته السهلة على الفاهم الدارس الممتنعة على الجاهل . وسمح لنفسه أن لا يلتزم باطار معين بل راح ينتقل من حدث لآخر ، وقد اختار رجل الفضاء الذي استوقفه في منتصف الطريق الى بيته في الليل ومن ثم الغول الذي أقعى والرجل الغريب الذي أفزع الدولة ليستطيع عبر هذا الانفلات نحو العالم اللامعقول أن ينقل لنا صوراً من عالمنا في غاية المعقول والواقع .

اميل حبيبي في «اخطية» كان في منتهى الصراحة التي عرفناها عنده في أعماله السابقة .. فهو صريح مع نفسه .. وصريح مع قارئه .. يكشف له كل شيء مخفي في ماضيه .. وهل كانت قصته مع (عطية) إلا صورة أصيلة لهذه الصراحة التي عودنا عليها أبو سلام رغم ما في القصة من معان ورموز وأبعاد . قد يطول بنا الكلام عن ابداع كاتبنا .. ولكن كما ذكرت اجتمعنا الليلة لنحتفل بهذا المولود أمّا ما بقي لنا من كلام نريد قوله فلنتركه لمناسبة أخرى .. وكلنا أمل أن نلتقي مع كاتبنا في ابداعات أخرى وشكراً .

الحرية والسقف

● قصة : يوسف ضمرة ●

● بعد كومة من الأحداث اليومية العابرة، قررت الذهاب الى البيت. مساء كان الوقت، وبالتحديد كانت الساعة تكرج نحو التاسعة. لم يكن في ذلك اي شيء غير عادي، اللهم رغبتي في تغيير ملابسي والنوم في وقت مبكر. لماذا حدث ذلك ؟ لا أعرف التفاصيل، لكني أخمن أن للتعب علاقة ما، بالاضافة الى شعور احال صدري الى مدينة فتك بها الطاعون.

أغلقت الباب. اطفأت النور. استلقيت على السرير في عتمة لا تتيح لي رؤيتي، لكنها بالتدريج خفت، فأصبح السقف سقفا بعد أن كان أفقا معتما. ثبت عيني على السقف، ورحت أفكر على عادة اي انسان قبل النوم. قلت في نفسي انني تجاوزت الثلاثين عاما، فتعكرت.. عشت سنوات بهيجة فأصبت بالحسرة. وبخاصة حين راحت التفاصيل تخرج ولا اخفي انني تمنيت الا اصحو. سررت لهذه الفكرة المدهشة.. أنام ولا اعود ادرك أي شيء. لن أفكر بعدها في الحروب والنساء والشهداء. لن أفكر في العقاب المحتمل لغيابي المتكرر عن العمل. ولن أفكر في امبراطوري الحمقاء، ومقتل سانتياغو نصار. ثم فجأة خطر لي أن أحاول ذلك وأنا يقظ. قررت أن أبدأ في التو. عيناي ثابتتان على السقف. أغلقتهما، فغاب السقف لكن الصور ظلت. قلت في نفسي أن عيني خبأتا السقف بين الجفون.. علي إذن أن ألتحها وآمرها بخلعه. فعلت ذلك كالومض فذقت السقف من عيني وأغلقتهما فتنفست بارتياح. أصبت بالحرية في تلك اللحظة. فرحت. انا حر. كدت أقفز عن السرير صارخاً «أنا حر. سأفعل ما أشاء». سأبدأ في التفكير الآنه بدأت.. جاءت امرأة ومعين بسيسو وحصار،،مر طفل يحمل في يده اوراق اليانصيب. عبر شارع الحمراء في الزرقاء، ثم فاجأني في مقهى الكوكب، وصادفته في اللحظة نفسها في شارع السلط.. قتلته على الفور، فجاءت أمي تحمل فوق جبينها حسين جبلا. تألمت، وقررت أن أفكر في المستقبل. غداً ـ وعلى سبيل المثال ـ لن تحدث حرب مفاجئة نعبر فيها النهر الى فلسطين.. وغداً ـ وهذا مؤكد ـ لا موعد لي مع امرأة مشاكسة، تنتحي ركناً في أحد أحياء عمان المعتمة، كي نسرق من ليل المدينة قبلة. تقلبت على السرير كي أريح ظهري وفكرت في قراءة كتاب ـ أي كتاب ـ فلم أعثر على الرغبة. ثم وجدت الحل الملائم للنوم، وأعترف أنه ليس جديداً، عدت للاستلقاء على ظهري، وثنيت الاثنتين، غمرت رأسي بالغطاء، مددت يدي الى أسفل انقطع عن الكون سوى جسد أبيض استحضرته الى جانبي، وراحت أصابع يدي تعزف أنغام النوم الطفولية فوق جسدي، وأنا ذهبت في الحمى.

(عمـــان)

العدد الجديد من مجلة «الجديد»

● صدر العدد السابع (تموز ١٩٨٥) من مجلة «الجديد» وهو يتضمن العديد من المواد الهامة في مجالات الابحاث والشعر والقصص والمتابعات الادبية .

وتشير هيئة التحرير في الافتتاحية الى انه على الرغم من الاوضاع الاقتصادية القاسية فان «الجديد» تصدر بانتظام في أواخر كل شهر مستقطبة افضل الاقلام واهتمام القراء .

ويتضمن العدد دراسة هامة للدكتور سامي جرايسي بعنوان «الخدمات الاجتماعية والسياسية الاجتماعية» يصل في خلاصته عبر تجربة شخصية طويلة الى ان «مدارس العمل الاجتماعي في النظام الرأسمالي تهتم وتركز على معالجة النتائج وليس على بناء مفاهيم لمعالجة الاسباب ولذا فان هذه المهنة تبقى المشتغل بها في دوّامة اللف والدوران وعدم إعطاء الجواب الشافي للامراض الاجتماعية والسلوكية المختلفة» .

ويُناقش الاستاذ نبيه القاسم كتاب «مقدمة التاريخ الآخر» للدكتور سليمان بشير ، هذا الكتاب الذي أثار ضجة كبرى حوله .

ويكتب الشاعر سالم جبران دراسة حول الشاعر اللبناني الخالد الياس ابو شبكة مركزاً بشكل خاص على انتقاله من مرحلة الرومنطيقية الثورية الى الالتزام الثوري والارتباط بالحزب الشيوعي اللبناني وحركة الطبقة العاملة اللبنانية .

ويتضمن العدد ايضاً دراسة هامة للباحث المعروف احمد ابو مطر عن الكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني مؤكداً الموازاة بين تطور العمل الأدبي عن كنفاني مع تطور النضال الوطني الفلسطيني . كذلك يتضمن العدد مقالاً هاماً للشاعر والكاتب حنا ابراهيم عن «اعراسنا وشعراؤنا الشعبيون» .

ويتضمن العدد قصصاً لغسان كنفاني وأفنان القاسم وناجي ظاهر ومصطفى مرار وسعيد نفاع والدكتور خليل فاضل ويوري بونداروف .

كذلك يتضمن العدد قصائد للشاعر اليوناني ريتسوس والشاعر الايطالي كوازيمودو وقصائد للشعراء : عطاالله جبر ونبيل ياسين ومصطفى مراد .

وفي هذا العدد الغني مقالة لعفيف شليوط عن حركة المسرح في البلاد واستعراضاً لكتاب «حنا نقارة محامي الارض والشعب» بقلم محمد بركة ونقداً للكتاب «الشرق بعد انهيار النظام الاستعماري» لكاتبه البروفسور السوفييتي الجيني بريماكوف . كذلك يتضمن العدد رصداً للحركة الادبية والمنشورات الصادرة خلال الشهر الماضي .

ان «الجديد» بهذا العدد تواصل انطلاقتها التي بدأتها منذ أول السنة مؤكدة من جديد انها المنبر الأصيل والراسخ للحركة الادبية والفكرية العربية في بلادنا .

ديــوان ابــراهيم طوقان

عن منشورات دار الاسوار ـ عكا صدرت طبعة جديدة لديوان الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان مع مقدمة للناقد الفلسطيني الدكتور احسان عباس بعنوان «نظرة في شعر ابراهيم طوقان» وقصيدة «رثاء ابراهيم» لصديقه الشاعر جلال امين زريق وكلمة لشقيقه احمد طوقان ومقال للشاعرة فدوى طوقان بعنوان «أخي ابراهيم» .

صدر العدد الثاني من «لقاء»

صدر العدد الثاني ، صيف ١٩٨٥ ، من مجلة «لقاء» ، مجلة عبرية ـ عربية للابداع تصدر عن «المعهد اليهودي ـ العربي التابع للهستدروت» ويحررها محمد حمزة غنايم (المحرر المسؤول) و أ. ب. يهوشع ومحمود عباسي . وفي العدد مقالات وقصائد وقصص بالعبرية والعربية للكتاب والشعراء : نعيم عرايدي ، دافيد غروسمان ، ميشيل حداد ، سعد مكاوي ، يوسل بيرشطاين ، صنع الله ابراهيم ، طه محمد علي ، نعيم تكلا ، محمود عباسي ، احمد حسين ، بنيامين تموز ، يوسف ادريس ، محمد الراوي ، شمعون بلاص ، راشد حسين ، سلمان ناطور ، نجيب محفوظ ، يحيى الطاهر عبد الله ، ادونيس ، نسيم رجوان ، احسان كمال ، عاميلا عينات ، اهود بن عيزر ، اهرون ميغد ، موشيه دور .

«الجميع يربحون الجائزة»، مجموعة قصصية جديدة لأبو المعاطي أبو النجا

● أصدرت مختارات «فصول» مجموعة قصصية جديدة بعنوان «الجميع يربحون الجائزة» للقاص المصري المعروف محمد ابو المعاطي ابو النجا . والمجموعة القصصية الجديدة هي السادسة بعد مجموعاته الخمس السابقة التي أهمها : «الوهم والحقيقة» و «مهمة غير عادلة» ، الى جانب روايتيه الهامتين : «العودة الى المنفى» و «ضد مجهول» .

وحسب تقديم «فصول» للمجموعة الجديدة فهي تحمل السمات نفسها التي تميز بها فن ابو النجا القصصي ، كالنزوع الى اختيار التجارب الانسانية ، والميل الى التحليل والمونولوج والسبر العميق لاغوار النفس البشرية ، وللعلاقات بين شخوصه ، من خلال مواقف درامية ، ولحظات مضيئة ، والقدرة على تجسيد المقولات المجردة في حواره القصصي .

تضم المجموعة القصصية الجديدة «الحدود» ، «بطاقة شخصية لرجل مجهول» ، «آخر السهرة» ، «ذلك الوجه وتلك الرائحة» ، «في الزحام» ، «الانتقام» ، «الليل والنهار» ، «نهاية اللعبة» .

و «مختارات فصول» هي سلسلة أدبية شهرية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، رئيس مجلس ادارتها الناقد المعروف د. عز الدين اسماعيل ، ويشرف عليها الكاتب القصصي سليمان فياض .

«حب وحرب» ديوان جديد لسليم سعيد

● في الدوحة ، عاصمة دولة قطر ، صدر للشاعر الفلسطيني سليم سعيد ديوان شعر جديد بعنوان «حب وحرب» ، يتناول الهموم الذاتية والعامة للانسان الفلسطيني ، كما يتضمن بعض المرثيات لشهداء من فلسطين .

وقد صدر للشاعر سابقاً المجموعات الشعرية التالية : «دوحة الايمان» ، «حواء يا جرحي القديم» و «اشهدي يا قدس» .

«صبابات المهرة العُمانية» مجموعة شعرية جديدة لظبية خميس

● عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعرة ظبية خميس بعنوان «صبابات المهرة العُمانية» ، والشاعرة تعد من نشيطي المثقفين في الامارات ، حيث تشارك في النشاط الثقافي والأدبي هناك بشكل بارز .

"الاتحاد" قبل ربع قرن

بناء على اقتراح الكتلة الشيوعية

مجلس الرامة يطالب بوقف جباية ضريبة الدخل للسنة الحالية

الرامة ـ لمراسل الاتحاد ـ بناء على طلب الكتلة الشيوعية تقرر في جلسة المجلس المحلي بتاريخ ٦٠/٧/١٩ مطالبة ضريبة الدخل بالتوقف عن جباية الضرائب لهذه السنة بسبب رداءة موسم الزيتون.

فلاحو عرابة يطالبون بتعويضهم عن اضرار القحط

عرابة ـ لمراسل الاتحاد ـ أجمع أهالي القرية بما فيهم المخاتير وامام القرية والخوري واللجنة المعينة في عريضة وقعوها الى وزير الزراعة على المطالبة نتيجة للجفاف بدفع التعويضات لهم عن خسائرهم الزراعية باعطائهم الهبات والقروض طويلة الأمد. وبرفع أسعار الدخان لتتناسب مع مصروفاته وبالغاء ضريبة الدخل والسلفيات للسنين الماضية.

(«الاتحاد» ٩ آب ١٩٦٠)

ابن المعتز
أعالي الجليل

اولئك قومي

مطران العرب

لما بترت ساق الشاعر اللبناني رشيد نخلة في أحد المستشفيات في بيروت، عاده صديقه المطران غريغوريوس حجّار في المستشفى وارتجل الأبيات التالية في مواساته:

قطعوا الرِّجْلَ وأبقوا ضيّما ... سابقات كلّ فجر كلّما
دانيات كلّ صعب حائل ... بالغات في المعالي القمما
تقطّع الأخاذ في القلب سرى ... ليس بدعاً أن يباري النّسما
يا (رشيدٌ) دمت لي لبناننا ... (نخلة) الفضل وأرزاً عظما
بقيت أوصافك الحسنى لنا ... زهراً في الروض أو زهر السّما...

وقد أورد البدوي الملثم في كتابه «من أعلام الفكر الفلسطيني» أنّ سيادة المطران الحجّار نظر الى صورته فقال بلسان الفيلسوف الساخر:

أضعتُ لدى المصوّر بعض وقتي ... وأطمعُ من بأمجاد الخلود
ولكن ليس في الدنيا خلودٌ ... فهذي صورتي ذكرى وجودي

في ضيافة «نوفوستي»

الشاعرة السوفييتية ريما كازاكوفا صديقة كبيرة للشعراء الفلسطينيين

● د. ادوار الياس ●

● سارت بنا السيارة التابعة لوكالة «نوفوستي» عبر شوارع موسكو متجهة نحو مقر اتحاد الكتاب السوفييت. والظاهر أن المرافق والسائق حيكا «مؤامرة» نفشة لامتحان ذاكرتي وذلك عن طريق المرور بمختلف الشوارع والمواقع التي مررنا بها وتوقفنا عندها من قبل.

وانهالت أسئلة المرافق: ما اسم هذا الشارع، وما اسم هذه البناية وتلك. ولمن هذا النصب؟ لقطتها على الطاير واندمجت في اللعبة متظاهراً بالسذاجة: هذه بناية وزارة الخارجية. وتلك بناية مجلس التعاضد الاقتصادي «سيف». هذا مسرح الدمى وتلك بناية وزارة الداخلية. هذا تمثال بوشكين وهذا مايكوفسكي، غوركي وسفردلوف وماركس. وهذا تمثال يوري دولغا روكي، مؤسس موسكو. وهذه الساحة الحمراء، وضريح لينين. وهنا ساحة المسارح. المسرح الكبير (بلشوي) ومسرح الأطفال والمسرح الصغير (مالي). وهذا التمثال الذي يتصدر بناية المسرح الصغير هو تمثال الكسندر استروفسكي أحد عظماء كتاب المسرح الروس في القرن التاسع عشر. وهو غير نيكولاي استروفسكي صاحب «والفولاذ سقيناه». وهذه «البانوراما». خلفنا جامعة موسكو وأمامنا النهر والمجمع الرياضي على اسم لينين.

موسكو عظيمة. واسعة وشاهقة في المكان والزمان ووقتنا ضيق. فعدنا الى برنامجنا الرسمي.

على الطريق نحو اللقاء مع الشاعرة ريما كازاكوفا حاولت الاستعانة بالمرافق ليعطي فكرة عامة عنها. فاندهش لجهلي. وذكرني اندهاشه بمخيم «الدهيشة» الذي يثير بصموده اندهاش العالم. وكي لا تبقى النتيجة واحد ـ صفر لصالحه مددت يدي الى «خرج» الفلسفة وسحبت منه إسماً لامعاً: كوبنين. لم يعرفه واندهش لمعرفة هذا العربي الفلسطيني، الذي هو أنا، بمثل هذه التفاصيل عن حياة وأعمال أحد أشهر الفلاسفة السوفييت المعاصرين الذي فارق الحياة قبل حوالي عشرة أعوام وهو في عز الشباب بعد أن بذل الجهود الكبيرة من أجل تطوير «المنطق الديالكتيكي».

بعد أن أدهشه جهلي وأدهشته معرفتي اتفقنا على أن لا نتشاطر على بعض و«كل ديك على مزبلته صيّاح». وهرولنا على ممرات باحة مقر اتحاد الكتاب السوفييت الواقع في العاصمة موسكو هرباً من رذاذ المطر الذي أخذ يتساقط في أواسط تموز.

رحبت بنا الشاعرة كازاكوفا في مكتبها بحرارة وقالت: «خذوا راحتكم». فراحت عيناي تجوبان أرجاء المكتب لتصطدمان بصورة كبيرة لشاعرنا الخالد معين بسيسو ملصقة على الباب الزجاجي لخزانة مليئة بالكتب العربية.

وقبل ان اتفوه بكلمة أسرعت الشاعرة، التي تابعت نظراتي، الى القول بصوت مشوب بنغمة حزينة: «لقد كان من أعز أصدقائي. ترجمت الكثير من أشعاره الى الروسية، ونظمت عنه الأشعار. وهنالك قصائد عنه كتبتها بعد وفاته وسأنشرها قريباً. لقد أقمنا (اتحاد الكتاب السوفييت)، قبل فترة وجيزة، احتفالاً تذكارياً له بحضور أرملته وابنته. لقد حدثني الكثير عنكم، عن الشعب الفلسطيني وعن «الاتحاد» وعن الشعراء والكتاب الفلسطينيين. أعتبر نفسي صديقة الشعراء الفلسطينيين والعرب. وقد ترجمت أشعار بيرم التونسي ومعين بسيسو ومحمود درويش وسميح القاسم وفدوى طوقان. وتربطني علاقات صداقة وطيدة مع العديد من الشعراء العرب والفلسطينيين مثل سعدي يوسف وأحمد دحبور وتوفيق زياد. الذي التقيته قبل بضع سنوات في طشقند وأهداني هدية تذكارية عزيزة هي صورة الناصرة على خلفية صحن. والصورة معلقة في غرفة الاستقبال في بيتي».

للحقيقة أقول أن مقدمتها هذه أصابتني بالارتباك ودفعتني الى التخلي عن الأسئلة التي أعددتها مسبقاً مستعيناً بمعلوماتي الفلسفية، ربما للتشاطر أو الارباك. وطلبت منها أن تعرف قراء «الاتحاد» بها.

● ابنة الشعب ●

● «أنا ابنة الشعب» قالت وهي تنثر ابتسامات ذكية ضاحكة. انتفضت وردت رأسها الى الخلف وكأنها ترتد الى باطن التاريخ المعاصر. وأضافت: «أنحدر من عائلة فقيرة كانت، قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، معدمة اقتصادياً. كان والدي عاملاً زراعياً. وحين بلغ الرابعة عشرة من العمر ترك القرية للعمل في أحد المصانع. وعمال هذا المصنع اشتركوا في عملية اقتحام القصر الشتوي في العام ١٩١٧. وعندما أصبح في الثامنة عشرة من العمر انضم الى الحرس الأحمر وحزب البلاشفة.

وتنحدر والدتي من عائلة عمالية. وعملت في مصنع كهرباء. وعملت، في السنوات الأولى من حكم السلطة السوفييتية، مدرسة في روضة للأيتام.

لقد فرضت الظروف الصعبة التي واجهتها بلادنا في السنوات الأولى للثورة (حروب التدخل) على والدي أن يصبح عسكرياً. وعلى الرغم من ايماني الراسخ بأن مهنة العسكري هي الأسوأ بين المهن الا انني أعتز بوالدي وزملائه لأنهم دافعوا عن الوطن والثورة.

لقد عشت طفولتي بين الجنود في المعسكرات. واعتقدت، لفترة طويلة، أن جميع الناس جنود، ولكنهم كانوا جنوداً طيبين. وأحياناً كثيرة أتذكرهم وأصاب بالذهول خاصة حين أتذكر اولئك الذين استشهدوا خلال الحرب العالمية الثانية. أولئك الشبان الذين لاعبوني وأنا طفلة وجمعوا لي الفواكه في الغابة وقصوا علي مسامعي الأساطير والقصص الخرافية.

وتنقلت عائلتي، مثل العائلات العسكرية الأخرى، وباستمرار من مكان الى آخر. وفي نهاية المطاف استقرت في العام ١٩٣٧ في لينينغراد.

اندلعت الحرب العالمية الثانية. وعاد أخي الكبير من الجبهة مثخناً بالجراح وعاد والدي من الجبهة مصاباً بجراح أودت بحياته لاحقاً. وكتبت عنه شعراً باسم «الانسان الذي قتلته الحرب». لقد تألمت عائلتنا كثيراً بسبب الحرب كما تألم الشعب السوفييتي بأسره. لهذا نكره الحرب ونناضل ضدها.

وسارت الحياة. وتخرجت من جامعة لينينغراد. وطلبت الانتقال للعمل في الشرق على مسافة ١٠ آلاف كيلومتر من لينينغراد لاعوّد نفسي على عبور المسافات الشاسعة والقفزات الكبيرة. وصلت الى هناك مع فستان واحد ومفاهيم وطموحات جمة. عشت في الشرق سبع سنوات غيرت خلالها سبع مهن أوصلتني الى قرار مصيري وهو ولعي بالأدب عامة والشعر خاصة لأتمكن من خدمة الناس وتقديم الفائدة لهم. وأنا أومن بأن الانسان يستطيع بالكلمة الشعرية أن يفعل الكثير. لهذا أشجع وأدعم الشعر الملتزم المناضل. وربما، لهذا السبب، كان الشاعر الفلسطيني معين بسيسو صديقي.

نشرت أول أشعاري في العام ١٩٥٥ في مجلة «الشرق الأدنى». وصدر أول ديوان شعر لي في العام ١٩٥٨. وفي العام ١٩٦١ انتقلت الى موسكو ودخلت مدرسة الكتاب العليا. وهي مدرسة خاصة بأعضاء اتحاد الكتاب السوفييت الذين لم يدرسوا دراسات أدبية. واستقريت في موسكو. وأصدرت حتى الآن ٢٠ ديواناً كان آخرها ديوان «ترجل عن الهضبة» الذي أقول فيه أنه يتوجب على الانسان الفرد أن ينزل عن المرتفع الذي ينظر من فوقه الى الناس. يجب عليه أن ينزل اليهم ويعيش حياتهم، معهم وبينهم.

لقد سافرت كثيراً وزرت العديد من بلدان العالم وشاهدت آثاراً سيئة من عمل الانسان. مثلاً في مدينة هانوي عاصمة الفيتنام تهدم، قبل ١٢ سنة، أحد الشوارع خلال ليلة واحدة وقتل سكانه بفعل القصف الأمريكي الوحشي. وكتبت مقالة عن ذلك تساءلت فيها: «ماذا فعل طفل صغير ضد الولايات المتحدة الكبيرة؟».

وحدثني أصدقائي في كوبا عن العدوان الأمريكي عليهم في مطلع الستينات وتعرضهم لقنابل النابالم. وتساءل الأصدقاء الكوبيون: «ما هذا الشيء الوحشي الذي يستعمل ضد الانسان. لماذا لا يؤلمهم قتل الانسان؟»

وقمت بزيارة الى هيروشيما وشاهدت آثار الجريمة الأمريكية. وجاء في الأخبار، مؤخراً، أن الرئيس الأمريكي ريغن رفض استقبال وفد من هيروشيما وناغازاكي وصل الى أمريكا بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لالقاء القنبلتين النوويتين. وأنا أتساءل: «كيف يرفضون استقبال الناس الذين وصلوا للتحدث عن السلام؟»

انّا، الكتاب والشعراء السوفييت، ندعم برامج ومبادرات حزبنا وحكومتنا في السياسة الداخلية والخارجية. ومن منطلق الاخلاص للايديولوجيا الماركسية ـ اللينينية نعمل كل ما في وسعنا من أجل تطوير مجتمعنا الاشتراكي ومن أجل الدفاع عن السلام العالمي، الذي هو ضرورة حياتية كضرورة الماء والهواء، ليتمكن الانسان في أجوائه من العمل والانتاج والابداع والحياة بسعادة.

تستعد بلادنا، حالياً، للمؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي. ويدلي الكتاب والشعراء السوفييت بدلوهم في هذا المجال. ويشاركون في النقاش الحيوي البناء حول مختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ويركزون في عملهم على العنصر الانساني. وهناك العديد من المواضيع التي يستطيع الكاتب من خلالها التكلم مع الناس ليس بلسان القرارات، بل بالمشاعر والأحاسيس. ومشاعر الانسان تؤثر على موقفه من التطورات الاقتصادية ـ الاجتماعية وحبه للعمل والاقدام والطيبة والصراحة والمقدرة على الانتقاد والانتقاد الذاتي.

في قلب الانسان احتياطي كبير من السعادة. ونعمل من أجل توفير السعادة للناس في جميع الظروف.



● الى قراء «الاتحاد» مع أطيب الأماني ـ ريما كازاكوفا ●

ثلاث قصائد للشاعرة السوفييتية ريما كازاكوفا (١)

○ عن الروسية ـ عفيف سالم ○

ترجل عن الهضبة

ترجل عن الهضبة. وضِعْ مرة
في العشب صغيرا.. ومرات ضِعْ
كبيرا.
ترجل عن الهضبة.. توصيك روحك
والعقل..
ويوصيك قلبك المتهدل.

●

الأزهار البرية المعلقة تملأ الشهيق
ويلتصق القطر نصف المظلم
بالقدمين
عبثا قرارك أن تفاخر
بأن تجتلي الهضبة من بعيد.

●

ترجل عن الهضبة. وستصبح السماء
أفسح
وستكون الحياة رائعة لدرجة الجنون
وستفهم كم من العوالم في هذا العالم
نادتك منذ زمن بعيد: أن تترجل عن
الهضبة

●

هذه الهضبة المتألمة امامك
حيث خيل اليك انك من عليائها
أقرب الى النجوم لا تعني للحياة
شيئا..
لا تعني شيئاً في حساب القمم.

●

هذه الهضبة ليست قمة.. انما هضبة
وستكون الى جوارها غير شيء أبدا
اذا حصلت على غابة أو مرج أو
سهل
لأن هذه الهضبة ستكون مختلفة
عندها

●

كما يجب سيتجمع كل شيء في
القلب
وستخبرك الحياة نفسها بالكثير
فلتبق شجرة البتولا فوق الهضبة
لتبق حارسك.. أما انت فعن الهضبة
ترجل

●

رغم صعوبة الايمان

رغم صعوبة الايمان
فامكانية التدفؤ في العطش البخيل
لا يوجد دائماً خلف كل باب بيت
لا يوجد دائماً تحت كل سترة
قلب متفهم

●

اسرع بخطوك الى الخلف
وارفض الأفكار الجامحة
فكل هذا واجهة
خلفها حديقة حيوانات
وعين نمر صفراء قاسية

●

لا تُضع الآمال والقوة
اذا لم يكن هناك صدى أو صوت
فالحياة جميلة والدنيا لطيفة
لقد سامحتك كلية..
سامحتك لما أتيت فيك العذاب

●

صوتك الطائر

فتحت لصوتك الطائر..
يمكن التحليق بلا جناحين
كما في الحلم..
صوتك يحملني
يعليني فوق العديد من الأجنحة..
صوتك
يعيدني الى ذاتي

●

سيكون في داخلي مولد قوة
سيكون نصرا احتفالا فرحة
كثيراً في هذه الحياة نسيت وتسامحت
لأني التحمت بصوتك.. تنفسته.

●

ماذا في صوتك..
لا استكشف كل شيء حتى النهاية
انسان حي.. بحيوية يغني
ويبدو أن كل شيء بسيط
أدير الاسطوانة..
صوتك الطائر
تحليقي الطويل

●

(١) هذه القصائد من ديوان بعنوان «ترجل عن الهضبة» الذي أصدرته دار نشر «الكاتب السوفييتي» في العام ١٩٨٤. ويقع الديوان في ١٦٠ صفحة من القطع الصغير.

برناردشو والعنكبوت

● لعل الشيء الوحيد الثابت الذي اختلف فيه الكاتب والفيلسوف البريطاني «جورج برنارد شو» مع نفسه ومع الناس والتاريخ، هو أن الجميع كانوا يعتبرونه من ألمع كتاب عصره، وأكثرهم سخرية من الحياة ومعانيها وصورها! أما هو فقد كان يرى دائماً انه لم يحقق النجاح الذي يتطلع اليه في حياته. وكان برناردشو يقول:

«ربما جاء هذا الشعور الذي كان يتناوبني دائماً بالخوف المستمر من النجاح، لأنني أؤمن بأن نجاح المرء في عمله، مهما يكن نوع هذا العمل، معناه نهاية الدور الذي يقوم به على هذه الأرض.

أنظروا الى ذكر العنكبوت عندما ينجح في ملاحقته لأنثاه بعد مطاردة عنيفة يبذل جهداً شاقاً يستعين فيه بكل ما لديه من سحر وجاذبية... ماذا يحدث له؟ أنه لا يلبث أن يصبح فريسة سهلة للأنثى التي سلمت له نفسها، فلا تتركه الا بعد أن تأتي عليه.

وأنا لا أريد أن أكون عنكبوتاً.. من أجل هذا فانني أعتقد أن الحياة الحقيقية هي في الاستمرار في العمل من أجل بلوغ هدف لا يزال بعيداً.. لأن الحياة بعد بلوغ هذا الهدف وتجاوزه معناها النهاية، ومعناها الموت!»

ميتة اسخيلوس

● وافقت شركة لويد اللندنية للتأمين على تغطية ميتة من نوع ميتة الشاعر المسرحي اليوناني اسخيلوس، ايماناً منها بأن حادثاً كهذا لن يحصل أبداً. والمعروف أن اسخيلوس مات عندما سقطت على رأسه سلحفاة كان يحملها نسر في منقاره!!

قواعد دبلوماسية

● عندما وقع اختيار الحكومة الصينية على تسينج تشي ـ تسي ليكون ثاني سفير لبلاده لدى الحكومة البريطانية قالت له الامبراطورة دوواجير: «أن معرفتك للغة الانجليزية تغنيك عن ترجمان».

فأجاب تسينج: «على العكس يا مولاتي. سأحتاج الى ترجمان لسببين: الأول هو أن على الدبلوماسي أن يتكلم لغته دائماً. والثاني هو أن الترجمة تتيح لي متسعاً من الوقت للتفكير في الجواب الملائم»!

كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■								■	١
	■						■		٢
		■				■			٣
			■		■				٤
				■					٥
			■		■				٦
		■				■			٧
	■						■		٨
■								■	٩

●□ اعداد: أسامة مصري ـ موسكو □●

الكلمات الأفقية:

١) دولة عربية
٢) الاسم الثاني لمفكر عبقري
٣) للنهي ـ بلدان ـ متماثلان
٤) صيد ـ نوع طائرات
٥) اتقن ـ مشينا
٦) خوف ـ كلس
٧) بين اثنين (معكوسة) ـ اعتنت بـ (معكوسة) ـ غير ناضج
٨) عاصمة اشتراكية
٩) امبريالية

الكلمات العمودية:

١) عاصمة عربية
٢) الاسم الثاني لمفكر عبقري
٣) أداة نفي ـ من المكاييل ـ لمس
٤) عمّ ـ فاكهة صيفية
٥) أزهار ـ قرية عربية هدمتها اسرائيل
٦) هدم + حرف ـ قرية جليلية (معكوسة وغير معرفة)
٧) قوة حسابية ـ سهل ـ حرف عطف (معكوسة)
٨) مفكر عبقري
٩) دولة اشتراكية

■○ حل لغز العدد الماضي ○●

الكلمات الأفقية:

١) ملح ـ امس
٢) اسبانيا + بن
٣) حر ـ رطل ـ لم
٤) روس
٥) يد ـ لعب
٦) زي + نري ـ ام
٧) كر ـ سق ـ قبر
٨) بص + عليل
٩) لين ـ ابل

الكلمات العمودية:

١) أحمد زكي
٢) مسر ـ يرحل
٣) لب ـ ليث ـ سب
٤) حار ـ درس + عن
٥) نمر ـ بلل
٦) ايلول ـ يا
٧) ما ـ سع ـ قلب
٨) سبل ـ باب
٩) نمل ـ مرج



مطالبة واسعة بإلغاء أوامر منع اللقاءات اليهودية - العربية

● ناڤون كان أبدى موافقته على التعليمات بحجة «سوء فهمها» !

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أثار قرار مدير قسم التعليم الرسمي - الديني في وزارة المعارف، يعقوب هدني، منع عقد لقاءات يهودية - عربية بين تلاميذ المدارس، ردود فعل متفاوتة انقسمت بين منتد ومطالب بالغائها فوراً وبين مؤيد ومطالب بتعميمها على جميع المدارس.

فقد ابرق النائب الجبهوي توفيق طوبي الى وزير المعارف مطالباً إياه بمنع تعميم هذه التعليمات والغائها، فوراً. وفي برقية بعث بها عضو الكنيست يوسي سريد (راتس) الى وزير المعارف طالب بعزل هدني عن منصبه فورا وعدم الرضوخ لضغوط الاوساط الدينية المتعصبة. وابرقت رئيسة منظمة المعلمين فوق الابتدائيين، شوشانا تابابر، الى الوزير منددة بهذه التعليمات ومحذرة من «محاولات فرض ثقافة الفيترات المظلمة من القرون الوسطى». كذلك أعرب عن التنديد بالتعليمات العنصرية العديد من الهيئات والشخصيات. بينها حركات شبيبة يهودية ورئيس معهد «فان لير»، الوف هارايفن، الذي أكد أن ذريعة «الزواج المختلط» واهية مما يدل على ان الدوافع الحقيقية هي توجهات سياسية عنصرية.

وإثر ردود الفعل المستنكرة العديدة أمر الوزير نافون بتأجيل تعميم هذه التعليمات ريثما يتم بحث الموضوع مع قسم التعليم الرسمي - الديني، وربما، ايضا، مع «الحاخامية الأكبر»!

وبالمقابل، أعلنت بعض الاوساط الدينية المتطرفة عن تأييدها لهذه الأوامر العنصرية وعلى رأسها وزير الداخلية، الراب يتسحاق بيرتس (شاس) وعضو الكنيست العنصري، الراب حايم دروكمان (موراشاه).

وأما هدني نفسه فأعلم انه وقسمه لن يتراجعا عن فرض هذه التعليمات وأن «وزير المعارف لا يستطيع أن يفرض علينا عقد مثل هذه اللقاءات»!

هذا، وعادت مراسلة «هآرتس» لشؤون التعليم، يتلي مندلر وكشفت أمس (الخميس)، ان وزير المعارف، يتسحاق نافون، كان أعلن تأكيده لفكرة منع اللقاءات بين تلاميذ المدارس اليهود والعرب، من قبل بحجة انه - كما ادعى امام المراسلة - «فهم ان الحديث يدور حول منع هذه اللقاءات بين تلاميذ صفوف الاول والثاني الابتدائيين»!! ولم يعرف ان «المنع يسري، ايضا، على التلاميذ البالغين»!!

ويبرّر نافون موافقته هذه بأنه اقتنع بموقف قسم التعليم الرسمي - الديني من أن مثل هذه اللقاءات «من الممكن أن تسبب أضراراً عقلية»!

وكشفت مندلر أيضاً ان القسم نفسه كان رفض، في السنة الدراسية المنصرمة، اقتراحاً مفصلاً لاقامة يوم دراسي للمعلمين والمفتشين المتدينين حول موضوع «التثقيف للتعايش اليهودي - العربي السلمي بروح القيم اليهودية». وكان قدم الاقتراح، في حينه، مدير معهد التثقيف للتعايش اليهودي - العربي، غرشون بسكين، بالاشتراك مع مدير قسم الثقافة التوراتية في وزارة المعارف، الحاخام يوحنان فريد.

زيّاد يبحث مع مدير عام «كوبات حوليم» أزمة مستشفيات الناصرة وكيفية تجاوزها

● الناصرة - لمراسلنا - اجتمع، أمس (الخميس)، رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد ومدير عام مركز كوبات حوليم البروفيسور دورون. وقد عقد الاجتماع في مركز كوبات حوليم في تل أبيب بناءاً على طلب من رئيس بلدية الناصرة لبحث وضع المستشفيات في الناصرة وعلاقة الكوبات حوليم بهذه المستشفيات.

اشترك في الاجتماع سهيل دياب، عضو ادارة البلدية ورئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة وايلي شباقي، محاسب عام الكوبات حوليم ودكتور زلبارغ، مدير الكوبات حوليم في منطقة المرج ودكتور بنيامين، مدير الكوبات حوليم في العفولة.

وكان رئيس البلدية طلب عقد هذا الاجتماع في اعقاب الازمة القاسية التي حلت بالمستشفيات في الناصرة في تموز الماضي نتيجة لتعليمات الكوبات حوليم ايقاف أرسال المرضى الى مستشفيات الناصرة.

وعرض توفيق زياد القضية المشار اليها والمعروفة للرأي العام كله في البلاد والتي تسببت في أزمة لو استمرت لكانت نتيجتها الحتمية اغلاق المستشفيات الثلاثة في الناصرة مع ما يترتب عن ذلك، ايضا، من النتائج الخطيرة.

وعرض رئيس البلدية الموضوع من جميع جوانبه مدعوماً في الارقام والحقائق. وكانت «الاتحاد» قد نشرت مرات عدة ومنذ نشوب الازمة الحقائق المعروفة. وأكد توفيق زياد على أهمية مستشفيات الناصرة ومستوى خدماتها وأهتمامها البالغ بالمرضى.

وأكد رئيس البلدية حول الامور الاربعة التالية:

١ ● ضرورة مواصلة التعامل مع مستشفيات الناصرة، كما كان الامر قبل شهر تموز وعدم تكرار ما وقع في تموز الماضي ● رفع نسبة التسعيرة مقابل ليلة نوم المريض التي تدفع لمستشفيات الناصرة الى اكثر من ٦٠٪ من التسعيرة الحكومية ● تقليص فترة استحقاق الحساب الى أقل من ثلاثة أشهر او شهرين ونصف كما هو متبع حتى الان ● دفع الديون لمجرد استحقاقها وعدم التأخير.

وفي الاجتماع عاد مسؤولو ادارة الكوبات حوليم في منطقة المروج وبشكل خاص الدكتور زلبارغ، مدير الكوبات حوليم في منطقة المرج الى «تفسيره» الامر على أساس ان ما جرى في تموز كان في اطار تقليص ٢٠٪ من ارسال المرضى الى مستشفيات الناصرة وقال ان «الغلطة كانت أنهم ارادوا تقليص ٢٠٪ عن السنة كلها خلال شهر واحد - هو تموز الماضي - الامر الذي ادى الى النتائج المعروفة. وتحدث عن ان ادارة الكوبات حوليم عادت وتداركت الامر في النصف الثاني من شهر تموز واعادت الامور الى ما كانت عليه قبل تموز ولكن بنسبة ٨٠٪.

وأما مدير عام مركز الكوبات حوليم البروفسور دورون فقد أكد على تقديره لمستشفيات الناصرة ودورها وعدم وجود أية نية للمساس بها. وأكد ان ادارة مركز الكوبات حوليم ستتعامل معها وتعاملها كما تعامل أية مستشفيات اخرى في البلاد. وأكد أن التعامل معها في المستقبل سيكون على أساس ثابت لا يؤدي الى أزمات شبيهة بأزمة تموز الماضي.

كما أعلن دورون ان ادارة مركز الكوبات حوليم تقوم بتقليص فترة استحقاق الديون من ثلاثة أشهر الى شهرين وأن مركز الكوبات حوليم سيبذل قصارى جهدها لتسديد ديونها.

ومن الجدير ذكره ان هذا الاجتماع والمداولة الموسعة التي جرت فيه كانت بروح طيبة وبناءة.

وفي اجتماع المجلس البلدي الذي عقد ليلة أمس في بلدية الناصرة اعطى توفيق زياد، رئيس البلدية، تقريراً مفصلاً عن هذا الاجتماع.

رئيس الكنيست يهاجم الهستدروت

● تل أبيب - هاجم رئيس الكنيست، شلومو هليل، الهستدروت على أنها «في الماضي، أضربت الفئات المسحوقة من بين المواطنين في اسرائيل، أما اليوم فإن من يستخدم هذا الاجراء (الاضراب) هم المجموعات القوية والميسورة التي تتمتع بدعم ورعاية الهستدروت».

وكان هليل يتحدث في ندوة فكرية عقدها فرع حزب «العمل» في رمات غان، يوم الثلاثاء (٨/٦).

وقد أثارت أقوال هليل هذه استياء الأعضاء الحاضرين فطالبه بعضهم بالتراجع عنها.

زمير يدرس قضية الاعتداء على المصور الصحفي

● القدس - حوّلت قيادة الشرطة ملف التحقيق في قضية اعتداء رجالها على المصور الصحفي، رحاميم يسرائيلي، الى المستشار القضائي للحكومة، البروفيسور يتسحاق زمير، أمس الأول (الأربعاء).

ويتوقع أن ينتهي زمير من فحص ملابسات القضية ويقدم توصياته فيها، خلال الايام القليلة القادمة. وينتظر أن يقرر زمير فيما اذا كانت هنالك ضرورة لتقديم المعتدين الى المحاكمة وفيما اذا كانت لائحة الاتهام ستقدّم ضدهم الى محكمة عادية أو محكمة تأديبية تابعة للشرطة.

مواصلة التحقيق حول مخالفات ألبين

● تل أبيب - أعلن القائد العام للشرطة، دافيد كراوس، أن الشرطة ستواصل التحقيق في المخالفات التي اعتقل بسببها رجل الأعمال ميخائيل ألبين، الذي أعلن أنه انتحر في أثناء التحقيق معه في مركز شرطة يافا - تل أبيب.

وأعلن كراوس أن الشرطة جمعت معلومات هامة حول الموضوع وانها قد تعتقل شخصيات أخرى من البلاد وخارجها، خلال الأيام القادمة.

واضاف كراوس ان الاتهامات ضد ألبين تتركز حول أربع مخالفات جنائية خطيرة هي : ● السرقة بواسطة عامل ● السرقة بواسطة مدير ● تلقي أموال بطرق غش ● مخالفات في انظمة العمل والادارة.

من جهة أخرى ذكرت «عل همشمار» أمس الأول (الاربعاء) أنه من المتوقع أن يأمر كراوس بتقديم ضابطي الشرطة اللذين حققا مع ألبين الى المحاكمة، لأنهما سمحا له بالانفراد في غرفة التحقيق.

جنود يطلقون الرصاص على سيارة من القطاع بالقرب من حاجز أمني

● تل أبيب - ذكرت «هآرتس»، أمس الأول، أن خمسة مواطنين من قطاع غزة اصيبوا بجراح جراء اصطدام السيارة، التي كانوا يستقلونها، بجدار بالقرب من حاجز عسكري في مدخل القطاع المحتل، في اثناء اطلاق جنود الاحتلال النار في الهواء.

واشارت الصحيفة الى ان السيارة كانت تسير بسرعة ولم تتوقف عند الحاجز، الامر الذي اضطر جنود الاحتلال الى اطلاق النار لإجبار سائق السيارة على التوقف.

وادعت الشرطة ان اصابة المواطنين الخمسة كانت جراء انقلاب السيارة وليس نتيجة اطلاق جنود الحاجز النار.

لانغر والفاهوم يثيران قضية حرمان خمسة طلبة من «النجاح» من حرية التنقل

● القدس - من مكتب المحامية فيليتسيا لانغر - نظرت لجنة الاستئنافات العسكرية في نابلس، أمس الأول (الاربعاء) بالاستئناف الذي كان قدمه المحاميان فيليتسيا لانغر ووليد الفاهوم ضد أوامر تحديد التنقل تجاه خمسة من طلبة جامعة «النجاح» والتي صدرت في فترات متفاوتة من هذا العام.

ويمنع بموجب هذه الأوامر الطلبة تيسير محمد صالح نصرالله وحسام محمد عبد الرحمن خضر وعبدالله داود محمد عبد القادر وغسان محمود حلاوة ونبيل برهان من دخول منطقة جامعة «النجاح».

واكد المحاميان، أمام اللجنة، أن هذه الأوامر تشكل مساساً بحقوق هؤلاء الطلبة الإنسانية الأساسية وعلى رأسها الحق في تلقي التعلم العالي.

وادعى المدعي العسكري، في رده على الاستئناف المذكور بأن معظم المواد التي بحوزة السلطات ضد الطلبة المذكورين هي مواد «سرية»(!!) وبذلك منع عن المحاميين الاطلاع عليها وقد أطلعت لجنة الاستئنافات العسكرية عليها في جلسة سرية.

وأعلنت اللجنة أنها ستصدر قرارها في هذا الاستئناف في وقت لاحق.

محاولات مكثفة لمنع طرد فلسطينيين من المناطق المحتلة

● القدس - لمراسلنا - علم من مصادر هيئة الصليب الأحمر في القدس المحتلة ان البحث جار مع سلطات الاحتلال بشأن تمديد اقامة ٣١ من الأسرى المحررين ريثما يبت نهائياً في هذا الأمر. وأضاف المصدر أن السلطات الاسرائيلية اغلقت كافة الأبواب امام محاولات هيئة الصليب الأحمر، وهي مصممة على طرد المحررين الى خارج الوطن، منفذة بذلك خطوة جديدة من سياسة القبضة الحديدية، التي رفعها وزير «الأمن» رابين في وجه الأهالي الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

وعلم من بعض الأفراد المهددين بالطرد ان منظمة الصليب الأحمر طلبت منهم تعبئة استمارات حول البلدان التي يرغبون بالتوجه اليها اذا ما نفذ الطرد. ونشير الى ان مصادر الصليب الأحمر أوضحت انه ليس ثمة دولة عربية توافق على استقبالهم.

هذا وستبت المحكمة العليا، اليوم، بطلب اصدار امر احترازي ضد وزير «الأمن» والحكم العسكري لمنعهم من تنفيذ الطرد.

ومن جهة أخرى أعربت مصادر الصليب الأحمر عن أملها في أن تنجح في منع الطرد.

غارة اسرائيلية على البقاع اللبناني

● تل أبيب - ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن، صباح أمس (الخميس)، غارة على قاعدة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، التي يتزعمها احمد جبريل بالقرب من بر الياس في البقاع اللبناني.

واضاف الراديو ان الطائرات اصابت هدفها وعادت الى قواعدها سالمة وأن مبنى مكوناً من عدة طوابق «دمر تماماً».

وذكرت الأنباء الواردة من بيروت ان شخصين أصيبا بجراح طفيفة في الغارة التي شنتها طائرتان اسرائيليتان بتغطية من ست طائرات أخرى.

وأكد مراسلو الصحف في بيروت أن بطاريات الدفاع الجوي السورية والفلسطينية تصدت للطائرات الاسرائيلية.

في مخيم الرامة للعمل التطوعي :

انجاز القسم الأكبر من بناء «بيت الشباب»

● الرامة - لمراسلنا - إنتشر، صباح أمس (الخميس)، عشرات الشباب والشابات من الرامة والقرى المجاورة في العديد من ورشات العمل في مخيم العمل التطوعي الخامس في الرامة. وقد تمكن المتطوعون، في اليوم الأول للمخيم، من إنجاز المرحلة الأولى من العمل المقرر حيث تم بناء عشرات الامتار من الجدران وتحضير الساحات والشوارع لتعبيدها. كما أنجز القسم الكبير من بناء «بيت الشباب» بمساحة (١٦٠) متراً مربعاً.

هذا وساهمت نساء الرامة في العمل الفعلي في الورش وفي اعداد الطعام للمتطوعين. وبرز ايضا بين الوفود المشاركة في المخيم وفد شباب دير الأسد.

وعقد مساء امس الأول، الاربعاء، احتفال افتتاحي للمخيم إفتتحه رابق اسماعيل، مدير قسم المعارف في مجلس الرامة المحلي، وتلاه رئيس جبهة دير الاسد التقدمية، السيد علي صنع الله. وتحدث أيضاً ناصيف موسى ورئيس المجلس المحلي في الرامة، الياس قسيس، ونائباه، السيدان أسعد زيدان وباسل غطاس.

ووصلت الى الاجتماع برقية تحية من الأب ابراهيم طنوس من المكر وأخرى من رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد. وأعلن عن حملة جمع تبرعات بلغت (١١) مليون شيكل. وأختتم الاحتفال ببرنامج فني حافل باشتراك فرقة جوقة «يعاد» والمغني جلال نخلة.

توقع فصل أكثر من (٥) آلاف عامل في المصالح التجارية

● تل أبيب - تشير التوقعات الاقتصادية الى ان فترة «الركود الاقتصادي» التي تمر بها البلاد ستشهد، حتى نهاية العام الجاري، هبوطاً بنسبة ٤٠٪ في حجم نشاط قطاع التجارة سيؤدي الى فصل أكثر من (٥) آلاف عامل في أكثر من (٩٨٠٠) مكان عمل.

ويعود سبب هذه التوقعات السوداوية، برأي نائب رئيس اتحاد دوائر التجارة، الى التآكل الاضافي في أرباح التجار بنسبة ١٥٪ في تموز المنصرم اضافة الى التآكل بنسبة ٤٠٪ الذي تكبده هؤلاء منذ بداية السنة الجارية بسبب «الصفقات الشاملة».

وفاة شاب من شعب إثر حادث طرق

● شعب - من محمود عبدالرحمن - شيعت جماهير غفيرة من شعب والقرى المجاورة، يوم الاثنين الماضي، (٨٥/٨/٥)، جثمان المأسوف على شبابه يوسف محمد الهيجاوي الذي لقي مصرعه إثر حادث طرق مساء الأحد الماضي (٨/٤)، عن عمر يناهز ال - ٣٥ عاماً، مخلفاً زوجته وأطفاله الثلاثة.

إن أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في شعب يتقدمون بأحر التعازي الى زوجة الفقيد ووالده وأخوته وعموم أبناء عائلته في شعب والخارج راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

سيف للايجار وأداة في خدمة الامبريالية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وسط أمريكا».

والحقيقة هي أن الدوائر الحاكمة في اسرائيل قدمت منذ أوائل الخمسينات، أي في السنوات الأولى لقيام الدولة، الأسلحة والخبراء لسفاح الشعب النيكاراغوي الديكتاتوري الأب انسطاس سوموزا. وقدّمت له الخبرة في اقامة مزارع كبيرة لتشديد استغلال الفلاحين النيكاراغويين المعدمين.

وحتى حين اقتربت الثورة الساندينية من الانتصار في قتالها ضد نظام سوموزا الدموي، وحين أصبحت حكومة كارتر في أواخر عهدها في وضع حرج وعاجز عن تقديم العون لهذا الدكتاتور المقيت، لم يجد سوموزا غير اسرائيل تقدم له أكثر من ٩٠٪ مما يحتاجه من سلاح وخبراء لمواجهة مد الثورة المتصاعد.

ولا تتردد الدوائر الحاكمة في بلادنا اليوم عن مواصلة هذا الدور الخطر ولكن هذه المرة في دعم أعداء الثورة من أيتام العهد البائد وفلول الحرس الوطني، الذي أقامه سوموزا في حينه وبدعم مكثف من حكام اسرائيل.

وهي إنما تؤكد في ذلك حقيقة ما أكده أورتيغا بأنها تشكل أداة، ونحن نضيف وليس لمجرد البلاغة اللفظية، بل سيفا للايجار، في خدمة الامبريالية وخدمة أعداء الثورة والتحرر، أعداء الشعوب.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤



